العدد ٢١٩ — الثمن ١٠ مليمات
الاربعاء ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٢ — ٢٧ جمادى الاولى ١٣٥١

الدنيا المصورة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان
AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 219 - Cairo 28 September 1932

التحطيب

فن من فنون المبارزة يمارسه الفلاحون والصعايدة



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

مصر الوحيدة

قرأت نبأ تلغرافياً أثار في شعورين متناقضين : شعور الاغتباط وشعور الحسد والالم ! . .

هبطت البشرى على «العراق» بأن أغلبية الدول وافقت على الغاء الامتيازات : وانه بات في حكم المقرر ان تقتدى الدول الأخرى بزميلاتها فتتنازل هي الاخرى عن الامتيازات في العراق. وان العراق بعد ذلك ستدخل عصبة الامم على قدم المساواة مع سائر الدول . وان العراق أبلغت شكرها للدول المتنازلة عن امتيازاتها بعد ان تحررت قوميتها وكسرت قيودها وفكت أغلالها . .



فرحت للعراق الاخت الشقيقة وتذكرت مصر وتألمت لمصر الأم الرءوم . .

مصر المتمدينة حلقة الاتصال بين الشرق والغرب . مصر زعيمة الاقطار الأسيوية والافريقية . مصر التى ضربت المثل الاعلى بثورتها في سنة ١٩١٩ . أصبحت اليوم هي الامة الشرقية التي لا تزال تئن تحت نير الامتيازات . والتي لا تزال تشكو من أعباء الامتيازات . .

شعور اغتباط بتحرير الأخت الشقيقة . وشعور حسد وألم لاننا لانزال حيث كنا : أمة لا يزال جبينها يتلطخ بالعار ويلوث بالوصمة . أمة رغم استقلالها الوهمي لا تزال مستعبدة في ماليتها . وقوميتها . وكرامتها . وعزتها ! . .

يتناحر زعماؤنا . وتتناحر أحزابنا حول الدستور وحول البرلمان وحول الحكم . وكلها علم الله عرض من أعراض الدنيا . أما النكبة وأما الكارثة فانتا عنها لاهون ! .

لو خيرت لاخترت الغاء الاحزاب جميعاً . ولاندمجت الاحزاب جميعاً في كتلة واحدة هي كتلة المطالبة بالغاء الامتيازات . حتى اذا تحققت هذه الامنية كما تحققت فى البلدان المجاورة . واستعدنا انتعاشنا القومى والمادى أثبتنا كفاءتنا للاستقلال وللحرية . واكتسحنا كل العقبات التى تعترضنا في سبيل الاماني القومية . .

هنيئاً للعراق . .

وعزاء لمصر . .

الفنى « ميشيل »

حادث اجتماعي عالمي خطير . أو قل انه أول حادث مصري من نوعه : ان تنقلب فتاة فتصبح فتى . وبعد سن العشرين ! . .

كان من رأيي ان لا تخوض الجرائد والمجلات في الحادث . لأنه خاص وللخصوصيات حرمة وقدسية من جهة . ولان مشاكله القضائية والاجتماعية لم تبت فيها بعد جهات الاختصاص من ناحية أخرى . ولكن حديثاً نشر وقرأته ، وكان هذا الحديث بين مندوب احدى الجرائد والاب والفتى . شجعني على ان أشير في هذا الباب للحادث العظيم ! . .

الموضوع علمي وفني ونفساني ، يجد فيه القراء لذة ، والعلماء فائدة ، والنفسانيون فتحاً جديداً . .

ولكن العقبة في الطريق أن الاطباء يغطون في النوم . وان علماء النفس هنا كالى متقاعدون

وان الصحافة يشغلها عن حادث الفتاة الفتى الحرب الحزبية ، وأن مصر لا تزال ذات تقاليد غير مفهومة تسدل على الحادث اللذيذ ستاراً من الاهمال وعدم الاكتراث . .

ليس لي من أمل إلا في الفتى « ميشيل » نفسه وفى زوجه السابق القسيس ، أما الفتى فقد تكلم باقتضاب وخجل ، وأما القسيس فقد فقد تمنعه روحانيته عن الكلام ! . .

« ميشيل » زميلنا العزيز الذي انضم الى صفوفنا بعد العملية ، يستطيع أن ينقل الينا أسرار الجنس اللطيف ، وأمياله ، وعوائده .



ويستطيع أن يشرح لنا غريزته ووفاءه ، وأمانته . ويستطيع وقد « اشتغل » أربع سنوات « زوجة » أن يفضى الينا باخبار جاسوسيته وتلصصه وفي هذا كل الفائدة للاسر والمجتمع ! . .

و «ميشيل» في سن العشرين . وهو سن تكتمل فيه العقلية نوعا ما ، وينمو فيه المنطق نوعا ما ، فهل يملك ان يدون مذكراته . تالله لو فعل فانا الكفيل بانه يربح منهاروة تعينه في حياة الرجال ! . .

ليستخدمني « سكرتيراً » له إن لم يكن أهلا للكتابة والتحرير . انه معجزة . ومن حق المعجزات أن تذيع وان تشيع في كل البلدان وبكل اللغات ! . .

هيا ! فكر يا بني . وخبرني وأنا في الانتظار . .

مؤتمر الطلبة الشرقيين

اطلعت على بيان لحضرتى مندوبى مؤتمر الطلبة الشرقيين . بعد أن زارا تركيا والشام وفلسطين فاهنئهما بسلامة الوصول ونجاح المهمة . .

انما ما رأي حضرات المؤتمرين في انني لم أعلم شيئاً عن المؤتمر إلا من اطلاعي على بيان المندوبين الكريمين عن رحلتهما في هذه البلاد ؟ !

ألا يرى أعضاء المؤتمر الشرقي للطلبة أو أصحاب الفكرة فيه أن « البروباجندة » المحلية كان يجب أن تسبق « البروباجندة » الخارجية . .

ولئن صح انني لم اطلع ولم اقرأ فهل لحضراتهم ان يوافونا باغراض المؤتمر العملية علنا نستطيع أن نقوم بخدمة ، أو نقنع بأن نشاطرهم الاماني والآمال ؟ ! .

تدهور أسعار القطن

كتبنا منذ أسبوعين أو ثلاثة أسابيع في هذا الباب أن بعضاً من شباننا الارستوقراطيين هواة سباق الخيل . وهواة السيارات . وهواة نجوم السينما الافرنج . قد تحولوا إلى (البورصة) بعد انتهاء موسم السباق . ولعبوا في أسعار القطن بعد أن خدعهم الصعود . واستهوتهم الثمانية عشر ريالا

واليوم يتدهور سعر القطن وتحل النكبة بشباننا الاعزاء . وكم قلنا مراراً إن شباننا الاعزاء هؤلاء لا يعنيني أمرهم بقدر ما يعنيني أمر الفلاحين المزارعين وأنصاف الوجهاء من سكان القرى والكفور

هؤلاء اعتادوا في جميع أنحاء القطر أن يبيعوا أقطانهم « على الكونتراتات » . وعملية الكونتراتات عملية تجارية بحتة لا يفهمها الزارع الفلاح ولا يجب أن ينغمر في بحرها الكثير التيارات والامواج

إنهم يجرون مبالغ على الحساب ثم يتورطون في « النقل » وفي « التغطية » وفي مصاريف التخزين والكورتاه والفوائد فترتبك ميزانيتهم وتحل بهم الخسارة عند تصفية الحساب !

الفلاح يجب أن يظل فلاحاً فلا يتعدى دائرة حرفته ودائرة علمه وخبرته . متى جمع المحصول وجب أن يبيعه في الحال . تاركا لغيره من التجار الخبراء أن يتنسموا أخبار الصعود والهبوط والتمسك وجهود حزب النزول وحزب « الطلوع » وتقارير امريكا ومصر وقانون العرض والطلب

هل تقع النصيحة موقع القبول ؟ !

أرجو من صميم الفؤاد

نوع من الرجولة

ذكرت الجرائد أن نيابة عابدين استأنفت التحقيق في البلاغات المقدمة من بعض حضرات « موظفي » إحدى مصالح الحكومة ... ويبلغ عددهم ٢١ شخصاً ضد امرأة .. « ولية » .. ضد «حرمة» .. تدعى ... ابرهيم بدر » لأنها اعتادت إقراضهم ... بأرباح تزيد عن الحد القانوني !

ليأخذ العدل مجراه فليس من شأني ... أن أتعرض لأحكام القانون

ولكن ألا يجد حضرات ... المذكورين أنه من العار كل العار - ... وأدبيا - أن يقترضوا من « امرأة » ... عجزوا عن السداد اعتصموا ... وتحصنوا بالقانون ؟ !

وأي أمان للواجب الحكومي عند ... وقد كشفت الجريمة استعدادهم المالي ... المادي حتى اضطروا للشكوى ... بالقانون ؟ !

موقف جدير بالنظر « الاداري » ... وبالجزاء !

يضر ولا يستفيد

ينزع البنك العقاري الآن ملكية ... المعسرين في هذه الازمة الخانقة ... ويأبى أن يرحم وأن يمهل ... الأطيان

وقد برهنت التجارب الكثيرة على ... البنك العقارى غير كفء للادارة ... فهو يحيلها على غيره من الشركات ... تتسلم آلاف الافدنة لتديرها فتعين نظار ... والكفور من « الانكليز » ؟ !

وتصور بالله عليك انكليزيا من ... لندن أو مانشستر أو ليفربول يقيم في ... مليئة بالتلول والمستنقعات . يقوم فيها ... الضفادع مقام « الجازبند » . ويقوم ... « الزير » و « الزلعة » مقام « ... ويقوم فيها « الجرن » مقام « كورت ... وتصور بالله عليك هذا وقل لي كيف ... الانكليزي وكيف يعمل وكيف يدير !

لابد له إذن من أن يغير معالم ... وأن يبني ليسكن . وأن يشتري ... وأن يستخدم التراجمة ليفهم . وان ... على اساليب التجارة الحديثة ليعرف ... والتصرف . وكم تكلفه هذه ... من النفقات وكم تكلف ... الجديد ؟ !

أما كان الأولى أن تستعمل الرأفة ... يسدى المعروف فيستفيد الدائن ولا ... المدين ؟ !

فكرى اباظة
المحامي



الى اليمين : المنزل الذي ألقت الجارية نفسها من نافذته ، فترددت الاشاعات بان روحها سكنته واقفر المنزل بعد عماره

منازل خالية مسكونة

عندما ينتصف الليل ، وتخرج الارواح من مضاجعها ، وتسري الاشباح فتبعث الفزع والرعب وتنشر الهول بين القلوب

... سنة ١٩١٧
... الحكومة المصرية قد عهدت إلى ... بأن يساعدوها في عملية تعداد السكان ... عليهم الاوراق والكشوف ... رات والاقلام
... خص كل واحد بمنطقة يحصي سكانها ... ذاكراً مميزات كل فرد وجنسه ومقدار عمله وصحته وعاهاته الخ ..
... كان من نصيبي أحد الاحياء المتطرفة في ... الشيخ حسنين في أطراف المنصورة ... بعت الى ذلك الحي نهاراً وأكثر ... قديمة بالية ، حقيرة متهدمة ، تسكنها ... فيرة انتشر بينها الفساد والعلل والامراض ... والخرافات
... بالمنازل أسأل عن ساكنيها حتى ... الى منزل كئيب المنظر عالي الجدران ... النوافذ والابواب وقد ارتفعت الاتربة ... عليه نوع من الرهبة والفزع ... طرقت الباب فلم يجبني مجيب ... طرقته مرة أخرى ، ومرة ثالثة فارتفع ... المنزل صوت غريب .. ولولة طويلة ... حفيف أجنحة كالتصفيق المتوالي ... على مقربة مني بعض الصبية ينظرون ... وقلق . فلما ارتفعت هذه الاصوات ... وقد ملئوا رعباً
... رجلا يسير في الطريق شاحب ... القامة يخطو خطوات بطيئة ثقيلة ، ... سألته عن هذا المنزل هل هو خال أو ...
... : « خال ، لانه مسكون !.. »
... في حديثه وسألته عما يعني بقوله ان ... مسكون
... رأسه وقال في بطء وتراخ : « ايوه ... خالي من الانس مسكون بالجن ! » ... راح يتمتم ويستعيذ بالله ويقرأ بعض ... وقال : « في الليل تغشاه أرهاط الجن ... المبهم وصياحهم المنكر وضحكهم ... ولا يجرؤ على الاقتراب منه أحد .. ... أن تبعد عنه لئلا يصيبك ضرر ... مداه »
... تركني وانصرف .. وانطلقت بدوري ... بعد ذلك « التتميم » ، وكان علينا ... بالمنازل عند انتصاف الليل لنتمم على ... ونعدد عددهم
... الليلة مظلمة والجو بارداً والسكون ...
... الحي خيل الي أنني أسير بين ... موحشة خلت من الاحياء . ومع ... رحت أطرق الابواب واحصي ... حتى قادتني قدماي الى ذلك المنزل ... الخالي المسكون
... امامه هنيهة ، وكل ما حولي ... سواد ووحشة وسكون ، وقد قام ... المرتفعة الكئيبة كأنه شبح من ...
... السكرة فدنوت من المنزل ... وما كدت ادفع الباب حتى انفتح

أمامي . . وكان عهدي به أنه مغلق

ونظرت من خلاله فلم أتبين الا ظلاماً

وناديت فلم يجبني الا صدى صوتي

ولا ادري ذلك السر الذي دفعني الى الدخول .. هل كان حب الاستطلاع ، أم روح المجازفة ، أوجنون الشباب ؟

وخطوت خطوتين ثم وقفت اجيل البصر حولي فلا أرى شيئاً

وثقل علي الظلام والسكون وكأنهما حجران ثقيلان يضغطان على صدري فانقبض قلبي وعرتني رجفة وهممت بالعودة أدراجي

ولكني جمدت في مكاني وقد دب الرعب الى قلبي ولبثت احملق حولي فلا أرى إلا ظلمات بعضها فوق بعض

ذلك انني سمعت على مقربة مني صوت ضحكة خفيفة مكتومة ، تلاها صفير خفيف طويل اشبه بالحفيف ، ثم عادت الضحكة ترتفع وتعلو وتدوي حتى أصبحت كرنين الجلاجل وخيل إلي أنها تملأ الفضاء وتنتشر في الخافقين

ومع ذلك — ومع هول الموقف — فانها لم تكن ضحكة مخيفة . بل كانت ضحكة عذبة رقيقة

وخفتت وتلاشت وعدت بعدها اسمع همساً طويلا مستمراً كأنه حديث مع اشخاص يتسارون ثم ارتفعت بعده انة طويلة حادة !!

وعند ما سمعت صوت الولولة والحفيف عزوته الى البوم والخفافيش . ولكن هذه الاصوات الغريبة ، الضحك والهمس والانين . انها ليست من اصوات الحيوان او الطير او الهوام !!

وساد بعد الانين صمت عميق

ثم سمعت حفيف ثوب ووقع اقدام بطيئة خفيفة ، ثم رأيت شبحا أسود يبرز من بين الظلمات ويدنو مني

ولبثت في مكاني جامدا لا استطيع حراكا ووقف الشبح بعيداً عني وخيل الي أنه حائر يتردد اذ رآني واقفا كالصنم الجامد في وسط فناء المنزل

وفجاة ارتفع صوته . وكان صوتاً نسائياً لا يخلو من رنة جميلة وقال : « مين ؟ »

فانحلت عقدة لساني وقلت : « انت مين ؟! . . »

وفي تلك اللحظة بزغ في طرف الفناء نور ضئيل يرقص في الظلمات ويدنو مني

واقترب النور وشتت غياهب الظلام بصعوبة فرأيت امرأة عجوزاً دميمة الطلعة قد تأكل وجهها بالجدري وبرزت عظام خديها ، وهي قصيرة القامة كأنها المسخة المخيفة ، ترتدي ثيابا رثة مهلهلة وفي يدها شمعة صغيرة يلعب بلهيبها الهواء الخفيف

ورأيت امامها فتاة طويلة القامة على شيء من الملاحة وان كانت آثار الهزال والفقر تكاد تمحو ما وهبتها الطبيعة من جمال

وأخيراً عرفت الحقيقة

فهذه المرأة العجوز شحاذة فقيرة تقضي نهارها تطوف بالازقة والمنازل مستجدية هي وابنتها الصغيرة الحسناء وتأوي في ليلها الى هذا المنزل الخرب المهجور

وكانت الفتاة على رغم الفقر والجوع كثيرة المرح والضحك . فهي تسهر مع امها تحدثها ويتخلل حديثها الضحك الطويل وتغني لها بعض الأغاني بصوت رقيق خافت فتردد جدران المنزل صدى ضحكتها وأغانيها ، وتبعثها الى الخارج . ويسمع الجيران هذه الاصوات الغريبة فيزدادون اعتقاداً بان المنزل تسكنه ارهاط الجن

وما زال هذا المنزل حتى اليوم خالياً من السكان يخافه الناس ويشيعون عنه أعجب الروايات ويروون عنه اشياء ما انزل الله بها من سلطان زاعمين انهم رأوها رأي العين

وما هو بالمنزل الوحيد الذي تحوم حوله مثل هذه الاشاعه فيقضى عليه بان يظل خالياً إذ قل ان تجد مدينة أو بلدة أو قرية إلا وفيها مثل هذا المنزل — لا في مصر وحدها ، بل في انحاء العالم قاطبة

فقصور النبلاء القديمة في انجلترا لا بد لها أن تحتوي على أشباح النبلاء الاولين . وإلا كان القصر عديم القيمة يشك في تاريخه !

ومن عجب أن الانجليز يذكرون عن قصورهم انها مأوى الاشباح . ولكنها كلها من اشباح القرون الماضية !

ولا ادري السر في أن موتى القرن الحالي والقرن السابق لايظهرون في تلك القصور ويتركونها لاسلافهم يمرحون فيها !

ولعل أشهر منازل القاهرة المسكونة هو منزل كانت تسكنه منذ بضع سنوات اسرة مصرية ، ولهذه الاسرة جارية سوداء اصابها خلل في عقلها فكانت تعيش منفردة في حجرة معتكفة عن الناس ، تقضي نهارها مستغرقة في أفكارها وليلها في الهمهمة والدمدمة والولولة

وكانت المسكينة لا تعرف النوم ليلا ، بل كانت تقضيه في حديث مبهم مع اشباح يصورها لها عقلها المضطرب . فهي تضحك آنا وتتشاجر آنا آخر ، وتتحدث بسرعة حينا ، ثم تبكي وتستعطف حينا آخر

ويسمعها الناس والجيران فيقولون عنها إنها « مخاوية » ، أي ان لها صلة باحد أعوان الجان وقد اتخذت منه اخا فهو يحضر لها ليلا ويقضي الليل معها في حديث وسمر

واشتدت نوبة الجنون بالجارية في ذات ليلة فالقت نفسها من نافذة حجرتها في الطبقة الثالثة وسقطت على الارض مهشمة الرأس محطمة الاضلاع وفاضت روحها في الحال

وبقيت حجرتها خالية مغلقة لا يدخلها انسان فآوى اليها البوم واتخذ منها وكراً

وراح الجيران في الايام التالية يسمعون من هذه الحجرة المدهشة اصواتاً وولولة طويلة حادة لا تنقطع طول الليل

ولم يرض احد أن يبحث فيعرف ان صوت الولولة ، انما هو من صوت البوم الذي آوى إلى تلك الحجرة بل راح الكل يقولون انها روح الجارية المجنونة تسرى ليلا في انحاء المنزل

وانتشر الخبر وتناقلته الافواه وغالى فيه المغالون وبالغوا ماشاءت لهم المبالغة

وارادت الظروف ان تعطيهم ما يؤيد دعواهم . فان احدى ساكنات المنزل اصابها في ذات ليل كابوس ثقيل — عقب اكلة عسرة الهضم دون شك — فراحت تتقلب في فراشها وتحاول النهوض فلا تستطيع وخيل اليها ان حركاتها شلت وان هناك شيئاً رهيباً جاثماً على

(البقية على صفحة ٢٣)

الى اليمين : بعض المجانين خلف الاسوار

رسائل المجـــانين

ملوك يطالبون بعروشهم ، وامراء يطالبون بحقوقهم ، واصحاب ملايين يطالبون بملايينهم

« هأنا الآن موجود في الخانكه بعد جزيرة البا وبعد جزيرة سانت هيلين فهل سيطول وقتي هنا ؟ العلم عنـد الله . ولـكن نابليون سيخرج من هنا عندما يريد حتى ولو استنجد بجيوشه كلها . وغير ذلك فماذا أصنع هنا ولماذا لاتتركوني أخرج . . ما ذنبي ؟ لعل ذنبي إنني خدعت بالشرك الذي نصبتموه لى فسقطت فيه

« ولـكن صبري نفد وآمركم بان تصدروا الامر باطلاق سراحي في الحال واخطركم بان اسطولي كله يتحرك الآن قادماً إلى مصر فاذا بقيتم على عنادكم فسوف تندمون حين لاينفع الندم « نابليون الاول »

ذلك واحد من آلاف الخطابات التي تصل يومياً إلى مدير مستشفى الامراض العقلية في الخانكه من نزلاء مستشفاه ، وإلى مدير مستشفى الامراض العقلية في العباسية من نزلاء مستشفاه

فان أولئك المنكودى الحظ الذي فقدوا عقولهم وارتبكت أفكارهم ، قد أخذ الجنون يصور لهم صوراً شتى مرتبكة مبهمة ، فيرون مالايراه الناس ويعتقدون في أشياء غريبة مشوهة ثم ترسخ في أذهانهم فكرة ثابتة لا تجد لها تبديلا ولا تغييراً

وتمر بهم الايام وهـذه الفكرة الواحدة مستقرة في أذهانهم وتمحو كل فكرة ثانية فيقضون حياتهم مؤمنين بهذه الفكرة لا تنزعها من رأسهم قوة ما

وتجد أكثرهم يقضون أوقاتهم في تحرير الرسائل والتقارير والملاحظات يبثون فيها نجواهم ويفيضون فيها بما يجول في أذهانهم من أفكار وخيالات مضطربة

وعلى الرغم مما تحويه هذه المذكرات من الاقوال المبهمة والاحاديث المضطربة الخالية من كل معانى العقل ، فان اطباء المستشفى يطلعون عليها كلها ويفحصونها باعتناء ، اذ يتبينون منها حالات المرضى وما يساورهم من تطورات

فهذا الذي يصور له الجنون انه نابليون لا يفتأ يرسل رسائل التهديد الى ادارة المستشفى متوعداً بأساطيله وجيوشه

وغيره يطالب المستشفى بثروته الطائلة ويدقق في حسابها تدقيقاً غريباً فيقول في احدى رسالاته الى مدير مستشفى العباسية :

« جناب الامين الاول للمستعمرة المصرية ومدير مستشفى الامراض العقلية

« مقـدمه لسعادتكم لطفي ، ارجوك ان تحضر لنا المبلغ الذى تركته بخزنة المستشفى ٥ مليون جنيه و ٤ مليم وورقة بوستة . . وانا عاوز اخرج . وانا عندي ميتة وعاوز اخرج اطلع الميتة . وارجوك الرجاء الخصوصي من حضرتكم « لطفي »

على ان هناك من لا يكتفى بكتابة الرسالة تلو الرسالة ، بل يقضى وقته كله في تحرير مذكرات طويلة وتقارير لا نهاية لها . تراه جالساً في باحة المستشفى الواسعة تحت المظلة الخشبية التي نصبت تحتها مقاعد ليجلس اليها المرضى في ساعات النهار ، يحمل ملفات واوراقاً ضخمة ولا يرضى ان يتركها فان فيها مستنداته ووثائقه العظيمة

ومنهم رجل كان في أيام شبابه محامياً مشهوراً يرجى له مستقبل حسن نكب في عقله وصورله الوهم انه هوصاحب مستشفى المجاذيب، فدخل المستشفى يطالب بحقه وأقام فيه يجهز دفاعه ويرتب ادلته ووثائقه . ويكتب ويحرر ويحبر في كل ساعات النهار عشرات الآلاف من الاوراق والصحائف والمستشفى يمده بالورق دائماً حتى لا يعارضه في شهوته الجنونية

وكلما زار المستشفى انسان تقدم اليه « المحامي السابق » يرجوه ان يؤيد دعو... فلا يجد ذلك الزائر مناصاً من تلبية طلبه ... يقول له الطبيب انه يحسن مجاراة المجنون ... جنونه وعدم اعتراض رغباته

ولذلك يكتب الزائر شهادة يعترف فيها ... هذا المحامي هو صاحب المستشفى ومديره ... منازع

ويحتفظ المحامي بهذه الشهادات والو... ويذكرها في تقاريره التي لا يفتأ يقدمها لادا... المستشفى

ومن بين هذه الشهادات شهادات كث... من بعض العظماء يعترفون فيها بأنه صاحب المستشفى دون سواه . ومن بينهم اللورد ال... واللورد لويد وتوفيق نسيم باشا وغيرهم من العظماء الذين زاروا مستشفى العباسية

هذا المحامي المنكود الحظ هو اشهر شخص... في مستشفى العباسية . وهو لا يفتأ يعامل المرضى الآخرين والحراس معاملة الرئيس لمرؤوسيه فيأمر وينهى ويصدر التعليمات . والمرضى

في حديقة مستشفى المجاذيب

يقفون له باحترام ويحيونه بأنهم ساعون في تنفيذ أوامره دون تردد

وله شبيه في مستشفى الخانكة هو ... سليمان باشا اشهر شخصيات ذلك المستشفى

وهو رجل جميـل الطلعة طويل ... أسمر اللون عريض المنكبين تبدو عليه دلائل القوة البدنية ولا يفتأ يحدث الزائرين في رقة ولطف وادب جم

تتقدم منه فيهرع لاستقبالك محيياً اياك ب... هاش وثغر باسم ورشاقة مهذبة . ويسألك عن اسمك فاذا اجبته قال لك في ادب وذوق : « لى الشرف الزائد ياسـيدى . . انني سعيد ... بمعرفتك .. وانا السير سليمان باشا ولا بد انك سمعت عني »

ولا تجد مناصاً من أن تجيبه بأنك سمعت عنه دون شك ولـكنه يأبى الا ان يزيدك معرفة به فيقول : « نعم انا الذي قمت بكل مشروعات الري الـكبرى في مصر ، وهي التى اغدقت على مصر الخيرات وجعلت ارضها القاحلة جنات ناضرة

« نعم هو انا . وانا الذي أنشأت الطرقات

... التي وصلت مدن القطر بعضها
... وانا أيضاً .. انا دون سواي الذي شققت
... سويس وأوصلت البحر الابيض بالبحر

... والملك تحسبنى مبالغاً في حديثى او تظنني
... واهـذي . ولـكن دونك الوثائق
... ـات والتقارير والحجج التى تثبت صحة
... »

... أقدم لك ملفاً ضخماً لايفتأ يحمله ويضيف
... كل يوم تقارير ومذكرات جديدة
... يقضي السير سليمان باشا وقته في تحبير
... الدعاوى التي يرفعها على الحكومة
... مطالباً بمئات الآلاف من الجنيهات، وفي
... المذكرات التي يطلب تقديمها للمحكمة
... حقوقه

... ومنهم من يعتقد في نفسه أنه ملك خطير
... ولا يفتأ يحرر الرسائل بذلك ومن
... هذه الرسالة التى أرسلها أحد نزلاء
... الى مديره :
... حضرة صاحب العزة مدير المستشفى
... أقدم لكم طلبي هذا شاكياً أحد التمورجية

إخراجي فى الحال من المستشفى . فانا لا أفهم لماذا انا موجود هنا ، ولماذا أروح ضحية خصومي وحسادي من ناكري فضلي ومقامى ؟ نعم ياصاحب العزة . لقد اخفيت عنكم مقامي وكان ذلك تواضعاً مني ولاني لم أشأ ان اطلع احداً على حقيقة شخصيتي

« ولـكن لـكل شيء نهاية . واراني اليوم مضطراً لان اصرح لـكم باشياء اخفيتها عنكم مدة طويلة راجياً أن تنظروا الى طلبي بعين الاعتبار

« ولا يخفى على عزتكم ان اسمي محمد عبد السلام الطنطاوي وانتم تعرفون ذلك . ولـكنكم مع الاسف لاتعرفون انني ملك أقاليم العرب العشرة ، وأنني أملك مئات الملايين من الجنيهات وانني واسع السلطة والشوكة والنفوذ

« ولذلك أرجو ان تصدروا أمركم باخراجي من المستشفى في الحال ، والا فاني اراني مضطراً الى رفع الامر للقضاء الذي سيحكم عليكم بالغرامة والتعويض

« محمد عبد السلام الطنطاوى »

واذا كان اولئك المساكين لا يخطون سطراً الا نسبوا فيه لانفسهم الملك والسلطان والشوكة والنفوذ فان غيرهم يكتب فينسب لنفسه كل رذيلة ونقيصة

فهناك الخطاب التالى الذى أرسله أحدهم للطبيب آمراً اياه بسرعة تنفيذ ماجاء فيه :

« حضرة ولدنا العزيز طبيب مستشفى الامراض العقلية

« بعد اهدائكم مزيد السلام . ارجو ان تأمروا في الحال بقيام النيابة الى الناحية بلدنا . وتفتيش منزلى وحفر ارضه حيث تجد مدفونا فيه سبعة عشر رجلا وثلاث عشرة امرأة المجموع ثلاثون . . . واولئك الاشخاص خنقتهم انا بنفسي ودفنتهم في منزلى لانهم كانوا يعملون اعمالا سحرية »

وهناك امرأة منكودة الحظ تعتقد ان المستشفى انما هو سجن ادخلت فيه عقاباً لها لقتلها إنساناً وهي لاتفتأ ترسل الخطابات لاطباء المستشفى تؤكد لهم ان الانسان الذي قتلته لم يكن إنساناً بل كان عفريتاً . وقد دخل منزلها ليلا ليفترسها فقتلته ، وبعد ان خنقته التهب بالنار واصبح رمادا فهي ترجو دائما ان يطلق سراحها لانها بريئة ومظلومة

وهناك رسائل اخرى لايجوز نشرها تكتبها احياناً بعض النسوة المجنونات . . وتحوي من الفاظ الفجور الهائلة ما يحمر له وجه الفضيلة خجلا

فان الجنون كثيراً ما يثير في المرأة شعور البهيمية فتكون الفاظها وحركاتها تنافي الآداب والاخلاق

وقد يصور الجنون لبعض النساء اموراً رهيبة وخيالات مشوهة مضطربة وصوراً لا حقيقة لها ، فتكتب المرأة ما تصورته في ذهنها المبهم وترسله الى الطبيب . ولو ان هذا الخطاب يصل من امرأة عاقلة لقامت القيامة من أجلها واهتمت النيابة والبوليس وثار الرأي العام . كأن ترسل المرأة خطاباً تتهم فيه أطباء المستشفى جميعاً ورؤساءه وممرضيه بأنهم اعتدوا عليها اعتداء شنيعاً ، وتصف ذلك الاعتداء بالشرح الطويل وبالتفصيل الوافي ، وتذكر أسماء المعتدين وأوصافهم وتتحدث عن كل واحد منهم في سطور طويلة

وليس كل ما في هذا الخطاب سوى أوهام وخيالات يصورها الجنون للذهن المضطرب الذي يمزج الحقيقة بالخيال

وهكذا يعيش أولئك المساكين يكتبون ويحررون ، ويهددون ويتوعدون ، ويهذون ويهرفون ، ويرجون وينتظرون .. والجنون فنون

... جالساً في باحة المستشفى تحت المظلة يعمل ... وأوراقاً ضخمة فيها مستنداته ووثائقه

... ارتكب بالامس جريمة العيب في ذاتنا ... فان هذا الوقح تجارى على ان يناديني ... مجرداً من لقب الجلالة الذي لا ينبغي ... ان يهمله في مخاطبتي هنا كما تعلمون ... ومن رأيي ان يجلد هذا التمورجي علنا ... ويحرم من الطعام خمسة عشر يوما على الاقل ... يعود لمثل ذلك »

... واكثر الرسائل التى ترسل لمدير المستشفى ... فيها أصحابها الخروج من المستشفى . فالبعض ... المدير أنه سليم العقل وانما أدخله ... واعداؤه السجن نكاية فيه وسعياً ... من حقوقه . والبعض يهدد بجيوشه ... والبعض الآخر يهدد برفع الامر ... مثل ما كتب صاحب الرسالة التالية الذي ... معناه :

... حضرة صاحب العزة مدير مستشفى

... اتشرف بأن أرفع لـكم طلبي هذا راجيا

... يوم المجانين حيث تصور لهم الاوهام في ... خيالات يسجلونها في رسائلهم المشوهة

التحطيب

فنونه ـ واخباره ـ ونوادره

ما فتئت المبارزات على أنواعها تفتن اللب وتستهوي النفوس وتحتل في الحفلات الكبيرة المكان الاول . ولمصر فنها القومي في المبارزة وهو التحطيب الذي يجيده الفلاحون والصعايدة اجادة تجعلهم في صفوف المبارزين الاولى

منذ بضع سنوات كان أحد أثرياء المصريين مقيما في باريس وقد حدث أن مشادة وقعت بينه وبين أحد نبلاء الفرنسويين . فلم يتردد الثري المصرى في أن يصرح للنبيل الفرنسوي بما يعتقده فيه وفي أجداده وفي مظهره

وجن النبيل الفرنسوي جنونا فالقى للمصري ببطاقته وانصرف وهو يتميز غيظاً ، وفي اليوم التالي قدم على المصري شاهدا الفرنسوي ليضعا معه ترتيب المبارزة التي يدعوه اليها وتركا له اختيار السلاح الذي يوافقه

وقبل المصري المبارزة وأخبر الشاهدين بأنه سيعين شاهديه ليحددا معهما نوع السلاح وموعد المبارزة

ولكنه ما كاد يخلو إلى نفسه حتى اسقط في يده . فهو لم يحمل في حياته سيفاً ولم يطلق غدارة ، فاذا تقدم لمبارزة ذلك النبيل الفرنسوي الذي اشتهر بأنه من أقدر المبارزين وأمهر حملة السلاح فانما يقدم على الانتحار لا محالة

وادلى بمخاوفه لشاهديه المصريين اللذين اختارهما . وعند ذلك طرأت على ذهن أحدهما فكرة موفقة سعيدة

قال له :

ـ ما دام غريمك قد ترك لك اختيار السلاح فمالك والسيف والطبنجة اختر لنفسك السلاح الذي تجيد استعماله

ـ أي سلاح ؟

ـ النبوت

وأشرق وجه المصري وتذكر انه درس ضرب النبوت في قريته وبرع فيه ونازل الكثيرين من أساطين هذا الفن فقهرهم وأيقن أنه سيحطم في الغد رأس الفرنسوي ويهشمه تهشيما دون شك

واجتمع الشهود وذكر شاهدا المصري أن صديقهما اختار النبوت سلاحاً

وبهت الفرنسوي وسأل عن نوع هذا السلاح ، فأجابه أحد الشاهدين :

ـ عصا ضخمة غليظة طويلة يبلغ طولها المترين تقريباً يحملها كل واحد من المتبارزين ويهوي بها على رأس غريمه واضلاعه كما يتلقى بها ضرباته ويدفعها عن جسده

فصاح الفرنسوي :

ـ ولكني لم أتمرن قط على هذا السلاح ولم أمارس استعماله من قبل !

وهز الشاهدان رأسيهما آسفين على حياة الفرنسوي التي قضى عليها بالهلاك

وانتهى الأمر بأن تقدم الفرنسوي بعتذر للمصري وانتهى الامر على أحسن حال

* * *

والتحطيب ـ أو ضرب النبوت ـ فن من فنون المبارزة يجيده الفلاحون وقد نبغ فيه الصعايدة نبوغا كبيراً

وينتهز أهالي الريف حفلات الزواج ليقوموا فيها بهذا الضرب من المبارزة ويبدوا براعتهم المدهشة

وقد جرت العادة في الارياف أن تقام حفلة كبيرة قبل ليلة الزفاف بيوم أو يومين تدعى « الفكة » ويؤتى لهذه الحفلة بقارعي الطبول وعازفي الموسيقى وبعض المغنين والراقصات وبعض المهرجين فتكون الحفلة شاملة لكل أنواع اللهو والمرح



احدى حفلات « الفكة » وقد توسط الجمع متباريان بالنبوت يظهران خبرتهما ودربتهما في فنون التحطيب

أهم عناصر هذه الحفلة هو التحطيب
رجعنا بالذهن إلى مئات السنين
أمثال هذه الحفلات كانت تقام في
، إذ ينزل الفرسان الى المضمار
الدروع والخوذ حاملين السيوف
يتبارزون ويتجالدون . ومن قبلهم
أمثال هذه الحفلات في روما .
أهم حفلات قياصرتها

التحطيب في حفلة « الفكة » بان
سوون في شبه حلقة واسعة ، وينزل
الحلقة أحد المتبارزين يحمل نبوته
الطويل فيهزه حول رأسه ويتفنن في
تدويره ويدعو للمبارزة
أحد البارعين في التحطيب مسلماً
يدور التحطيب بين الاثنين
كل منهما نبوته للدفاع عن
خصمه في آن واحد . فاذا رأى
يهوى على رأسه بالنبوت قبض
يديه من طرفيه وتلقى عليه

الخصم حركته في الحال ويدير نبوته
ليهوي به على أضلاعه ويكون
من لمح البرق قد أمال نبوته إلى
به الضربة القوية ويدفع نبوت
ان يسترد الخصم قبضته على
ينتهز الآخر فرصة انكشافه فيداهمه
بالنبوت

يدور النزال بين الاثنين في حركات
ومهارة عجيبة . ويكونان أشبه
بحلقة الملاكمة ، فلا تراهما يستقران
بل يتواثبان ويدوران ويحتمان
كل منهما ان يراوغ خصمه
من ناحية مكشوفة
أحد غريمه في مثل هذه الحفلات
بان يمسه بالنبوت في موضع من
استطاع ذلك أصبح غالباً واعتبر
وانسحب من المضمار
في الميدان يصول ويجول
فيبرز له مقاتل آخر . فاذا
الآخر وبقى الاول يطلب

الحال هكذا ينسحب من الميدان
حتى يبقى في آخر الامر غالب

واحد لا يقارعه انسان فيكون بطل الحفلة وموضع الاعجاب والتقدير

ولكن هذه الحفلات لاتنتهي دائما بسلام . فقد يكون هناك ثأر قديم لأحد المتبارزين المهزومين وحقد قديم يغمره لغالب قديم . فتراه يسعى جهده لينتقم لنفسه من الهزيمة القديمة . فاذا جال هازمه انتهز فرصة وهوى على رأسه بضربة قوية تشج رأسه وتسيل دماءه . ولا يلومه أحد أو يحاسبه على ذلك فان الانسان لايستطيع أن يكبح جماح يده في حماس القتال

وليس فن التحطيب مقصوراً على الفلاحين بل يهواه الكثيرون من أغنياء القرى وأصحاب العزب ، فترى الواحد منهم منذ صباه يتمرن على التحطيب ويدرسه على أحد مشاهير رجاله حتى يتقن فنونه وابوابه

والتحطيب في حاجة الى ساعدين شديدين ومعصمين قويين ، وخفة حركة وقوة انتباه حتى يدرك المبارز مايريده خصمه ، ويتنبه لكل حركة يقوم بها فيعمل على تلافيها

وهناك خدع كثيرة يبرع فيها اساتذة هذا الفن ، فترى الواحد منهم يرفع النبوت بيديه ويهوى به على رأس خصمه فلا يمكن أن يقع النبوت إلا على الرأس

ويدرك خصمه ذلك فيرفع نبوته فوق رأسه ممسكا اياه من طرفيه بيديه حتى يتلقى عليه ضربة خصمه ولكن الآخر ـ بحركة سريعة غير منتظرة ـ يغير اتجاه نبوته فاذا به يهوى على اكتاف خصمه أو على ظهره دون أن يدري الآخر كيف دار النبوت هذه الدورة العجيبة

وكما ان لكل فن من الفنون الرياضية بطلا يدين له ابطال الفن بالطاعة فكذلك للتحطيب ابطال خالدون

ومنهم رجل يدعى « الشرقاوي » اشتهر في بلاد المنوفية والغربية بأنه لم يقهره انسان وبأنه بطل ابطال التحطيب . وقد رحل هذا الرجل الى مديريات الصعيد لينازل ابطالها المعدودين ـ والصعايدة أمهر من الفلاحين في التحطيب وأوسع فيه حيلة

وقضى الشرقاوي ايامه يطوف بقرى الصعيد ينازل ابطالها . وكلما سمع عن بطل مشهور سافر إلى بلدته لينازله . وكانت حفلة النزال التي تقام بين الاثنين تجمع الجماهير الحاشدة من مختلف القرى والبلدان ويفد عليها الكثيرون من هواة التحطيب وابطاله ليلتقطوا « ابواباً » وحركات مبتكرة جديدة

وعاد الشرقاوي الى قريته في المنوفية بعد ان خلد انتصاراته في جميع القرى والبلدان

وتقدم في السن حتى زاد على السبعين ومع ذلك فما زال حتى آخر أيامه اعجوبة في نزاله لا يصمد له أقوى الفتيان وينهزم أمامه أمهر الابطال

وللتحطيب قواعد وفنون واصول يجب اتباعها فلا يجوز قط لمزاوله ان يضرب خصمه على أسفل بطنه أو على ساقيه . وانما يجب ان تكون الضربات كلها على الرأس والكتفين والجنبين فاذا أصاب خصمه في موضع آخر اعتبرت ضربته ضربة خاطئة وجوزي عليها بالانسحاب وباعتباره مغلوباً

ولما كان الصعايدة اشد المصريين شغفاً بالتحطيب فانك لا تمر يوماً في شوارع حي بولاق موطن الصعايدة في مصر ـ في ساعة غروب حين يعود العمال الصعايدة من عملهم إلا وتجدهم يقضون اوقات فراغهم في التحطيب فهو أحب انواع الرياضة الى نفوسهم

ويستعمل الصعايدة هذا الفن في اثناء المشاجرات التي تقوم بينهم. فاذا قامت مشاجرة واشتبك الفريقان بالضرب والطعن رأيت النبابيت مشهورة على الرؤوس ولم تجد في حركات المتضاربين تلك السرعة والضربات المتوالية التي تراها في مشاجرات « اولاد البلد » بل ترى كل واحد منهم يجول بين خصومه ببطء ويرفع نبوته في بطء ويهوي به في بطء ولا يفوته أن يتلقى ضربات خصومه في بطء

ولكن هذا البطء والتأني في الضرب والدفاع ينتج من القتلى والصرعى والجرحى ما لا ينتجه الضرب السريع المتوالي

ومع جلال فن التحطيب وما يحويه من مهارة وبراعة وروعة وفتنة ، فانه ما زال مقصوراً على اهالي الارياف من الفلاحين والصعايدة ولم يرتق الى مرتبة الالعاب الرياضية المعترف بها رسمياً مع أنه لا يقل شأناً عن الملاكمة والمصارعة والمبارزة

أحد شوارع حي بولاق بعد انصراف الصعايدة من عملهم فلن تعدم مشاهدة احدى معارك التحطيب

طوفة بين يفطات الحوانيت

قصص : والغاز . وفكاهات . وسخافات

اذا روضت نفسك على أن تنظر الى يفطات الحوانيت وعناوينها واللوحات الموضوعة فوقها في اثناء طريقك ـ على شرط أن تتخذ حذرك من السيارات والعربات ـ فانك تجد فكاهة تقطع بها الوقت وتطوي بها الطريق مهما طال دون تعب أو ملل !

يقول المثل السائر : « يعرف الكتاب من عنوانه »

وإذا صرفنا هذا المثل إلى أشياء أخرى ففي وسعنا ان نقول : « يعرف الحانوت من عنوانه » !

فهل يكون قولنا هذا صحيحاً

كلا ! فان اكثر الناس « البلدي » في مصر لا يضعون فوق حوانيتهم لوحة يذكرون فيها اسماءهم أو نوع بضاعتهم بل يكتفون بلوحة لا تدل مطلقاً على ما في الحانوت

ويكفى ان تسير في ساعة متأخرة من الليل في أحد الشوارع بالاحياء الوطنية وتتطلع إلى يفطات الحوانيت وتمتحن ذكاءك

وانما اخترنا لك تلك الساعة المتأخرة حتى تكون الحوانيت مغلقة فلا تستطيع ان تدرك محتوياتها وعليك ان تحاول ادراك ما تحتويه تلك الحوانيت من مطالعة عناوينها

لعلها تبدو لك أحجية سهلة .. وان ذكاءك يسهل عليك حلها .. ولكننا نؤكد لك انك تخطىء في هذا الظن

والا فكيف تدرك ما تحتويه دكان تعلوه لوحة كبيرة كتب عليها : « فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين » . أو دكان آخر يجاوره وعليه لوحة كتب فيها « يا داخل هذا المكان ، صل على النبي العدنان » أو ثالث فوقه لوحة تكاد تحتل نصف جدار البناء وعليها هذه الجملة « المحل الوطني الوحيد » أو غيره وتعلوه يافطة كبيرة كتب فيها : « الشكك ممنوع والزعل مرفوع والرزق على الله »

تلك حوانيت لا يكلف أصحابها أنفسهم مؤونة الاعلان عنها باليافطة التي تعلوها . وانما يحفظونها من الحسد والعين بالآيات القرآنية والصلوات ، ويحفظونها من الافلاس بعدم الشكك

ولكن هناك حوانيت يرمز أصحابها عن محتوياتها بآية قرآنية أو جملة مأثورة وعلى الانسان ان يفهم من هذا الرمز صفة الحانوت

فاذا قرأت على حانوت هذه الآية الكريمة : « وجعلنا من الماء كل شيء حي » . فانك تفهم اذا كنت على قدر معين من الذكاء ـ انه حانوت شربتلي

واذا كانت اللوحة التي تعلو الحانوت تحتوي الآية الكريمة : « تعرف في وجوههم نضرة النعيم » فهو حانوت حلاق

وضد أولئك الرامزين تجار آخرون يضعون على أبواب حوانيتهم لوحات فيها كشوف تفصيلية بما يحويه الحانوت

مثل دكان في باب الشعرية كتب صاحبه عليه : « محل حدايد وخشب ومسامير وبويات وقلاووظ وأدوات العمارة والادوات الصحية .. وخلافه ! » . ولولا ان الله أدركه بكلمة « وخلافه » لما انتهى هذا الكشف الطويل

ومن أصحاب الدكاكين من يحنق عليه سيبويه في قبره ، ويضع قواعد جديدة للنحو والصرف

ومنهم بائع شربات في شارع الامير فاروق كتب على دكانه : « المتنزهة الوطنية الفاروقية »

وهكذا فتح في اللغة فتحاً جديداً وجاء بمؤنث لكلمة متنزه لم يخطر ببال أحد من قبله

وكتب بائع حلوى في شارع الظاهر على حانوته « لعب وحلوى للاعيال » ! فجمع عيل على أعيال ولعلك إذا سألته عن سبب ذلك لاجابك : « انه جمع قياسي . فكلمة طفل تجمع على أطفال والعيل هو الطفل ولذلك يكون الجمع منه أعيال ! ! . . »

وسيد هذين وزعيمهما في اختراع لغة جديدة هو تاجر خردوات في جهة سيدنا الحسين جاء الى محله بتشكيلة جديدة من كرافتات ومناديل فاعلن عنها بقوله في لوحة كبيرة تصدم بصرك إذا دنوت من المحل :

« تشكيلة جميلة من الكرافتات وتشكيلة كبيرة من المناديل وردتان إلى المحل حديثاً ! »

وفي أحد شوارع القاهرة حانوت مسح أحذية عليه لوحة كبيرة كتب فيها : « محل مسح أحذية وتنظيف على الطريقة الاميركانية »

هو إعلان ظريف ولكن التنظيف على الطريقة الاميركانية له معنى آخر ، فان الطريقة الاميركانية هي طريقة السرقة المشهورة التي يستعملها بعض المحتالين . والتنظيف يستعمل أيضاً رمزاً للسرقة . وليس في « التنظيف على الطريقة الاميركانية » ما تطمئن له النفس أو يجلب الناس إلى ذلك الحانوت الخطر ! !

وقد يغالي بعض التجار في وصف بضائعهم ولكن شيخهم في المبالغة هو صاحب محل ساعات في شارع السكة الجديدة إذ كتب على عليه « ٦٠ الف ساعة » والمحل بأسره لا يحتوي على أكثر من ستين ساعة ! !

وإذا قادك الطواف إلى آخر شارع الشعراني من جهة باب الشعرية وجدت زاوية في ملتقى شارعين في مكان شديد الحركة

وفي هذه الزاوية حانوت صغير لبيع الطعام صاحبه رجل هرم يقضي نهاره جالساً فوق مقعده وأمامه بعض الارغفة وقطع الطعمية والبصل

ويظهر أن الكثيرين يطمعون في الحصول على هذا الدكان لحسن موقعه وأهمية مكانه وقد عرضوا على صاحبه أن يشتروه منه فرفض ويظهر أنهم أرهقوه بالسؤال والعرض حتى ضاق بهم ذرعاً وعمد إلى وسيلة تريحه من هذه المفاوضات

فقد دهن جدار دكانه بالجير الابيض وكتب عليه باللون الاحمر هذه الجملة يراها كل من يدنو من الدكان أو يقف أمامه :

« إذا أردت أن لا تؤدى فلا ت[...] بالأذى »

« الرجا من الناس عدم التكلم مع الناس او معنا في شراء محلنا كي لا ي[...] نفسه للكسوف »

* * *

وهاك قصة طويلة ترويها لك يافطتان كبيرتان معلقتان على حانوتي [...] متجاورين في شارع محمد علي

فان الحانوتين ملتصقان وقد وضع صاحب حانوت منهما بضاعته امام الانظار [...] مختلف انواع الحلوى والفطائر والبسبوسة والهريسة ، ووضع الاول امام محله على عرض الشارع لوحة كبيرة رسم فيها صورة رجل ابرز لسانه وادلاه . وبجانب الصورة [...] الجملة « هنا الحلواني الاصلي » ، وفوقها [...] اخرى هي « اتق شر من احسنت اليه »

اما الآخر فقد مد امام هذه اللوحة لوحة اخرى عرض الشارع امام دكانه كتب بها « معمل الحلويات السورية » وكتب فوق [...] الجملة هذه الحكمة البالغة : « من كان رزقه على الله فلا يحزن »

وإذا بحثت عن سر هاتين اللوحتين اللتين تمتدان امام الحانوتين كأنهما عدوان يتحديان احدهما الآخر لعلمت أن صاحب المحل الثاني يشتغل عاملا عند صاحب المحل الاول « فسرق منه الصنعة » وتعلم صناعة الحلوى وفهم كل اسرار الفن . وبعد ان اقتصد مبلغا [...] من المال فتح بجوار محل سيده الباقي محلا آخر وابتدأ يزاحمه

ولذلك رسم الاول صورة الرجل البارز اللسان كأنه يغيظ عامله الذي اشتغل بعمله واخذ ينافسه في بيع الحلوى . وكتب فوق ذلك : « اتق شر من احسنت اليه » ، [...] الناس إلى انه هو الحلواني الاصلي [...]

اما الآخر فقد اجابه على ذلك بلوحة كتب فيها : « من كان رزقه على الله فلا يحزن » وكأنه يقول له ان الرزق مقسوم ولكل [...] نصيب !

حانوت بائع يؤمن بان الرزق مقسوم وان الله يرزق [...] من حيث لا يحتسب فيكتب على حانوته [...] الكريمة : « وما من دابة في الارض الا على الله رزقها »

فى سبيل الانسانية وترقية التعليم

يستوي الرفق بالحيوان وعدم الرفق به

...ق بالانسان

...قصود من رفقنا بالحيوان ، توصلنا ...رفق بالانسان ، فيكون ذلك وسيلة . ...ة تؤدي الى الغرض . وليس ثم وسيلة ...تؤدى الى غرض واحد . . اريد ان ...صراحة : إن اي غرض من الاغراض ، ...الوصول اليه بوسائل شتى . وعلى ذلك ...بالانسان يمكن تحقيقه عن طريق الرفق ...، كما يستطاع الوصول اليه بوسائل ...وقد يكون من ضمن هـذه الوسائل ...رفق بالحيوان

...هكذا يستوي الرفق بالحيوان مثل عدم ...، ما دام الغرض منهما واحداً

...والواقع ان الانسان ، لا يرفق بالحيوان ...الانسانية فحسب ، بل هناك بواعث ...غير الرحمة . فاننا اذا عاقبنا صاحب ...او صاحب الكلب ، جزاء قسوتهما على

قد تقول ان القتل اهون من التعذيب وهو صواب الى حد محدود ليس غير، والدليل على ذلك ان المريض الذى يعذبه الداء يرهب الموت ويخشاه ، وينفق مايملك في سبيل الشفاء. فاذا عز عليه الشفاء ويئس من البرء ، ود لو يشتري حياته المعذبة بأموال قارون

فقتل الحيوانات بحجة اراحتها مما تقاسيه تعمية وتضليل وستر للغرض الحقيقي الذى لا يعدو الرفق بالانسان . فنقتل الكلب العجوز لنتخلص من أكله وخشية أن يصاب بالكلب ونقتل الحصان الهرم ، لأنه يكلفنا ثمن العلف وتكاليف النظافة والصيانة ، دون أن نربح منه ما يساوي تلك الخسائر . وكذلك الدجاجة الطاعنة في السن ، كانت تنتج كثيراً من البيض ، فلما قل وضعها قتلناها لتحل محلها دجاجة أقدر على ادرار الرزق علينا

فالقول بأن القسوة يراد بها الرحمة، زور وتضليل

العلم اولى

من أجل ذلك استهجنت البلاد المتمدينة تلك الضجة التى فاضت بها أعمدة الصحف الكبرى

وضجت بها المجتمعات ومنابر الخطابة بغية تدخل الحكومات لمنع تعذيب الحيوانات لترقية العلم

والعلماء يجربون الأدوية والسموم في الحيوانات قبل استعمالها للأغراض الانسانية . كذلك العمليات الجراحية والميكروبات ، تجرب في الحيوان قبل الانسان

ولعل القراء لم يزوروا معملا أو معهداً طوال حياتهم ، حيث تجري التجارب في الحيوانات . ونحن بالنظر إلى ذلك نقول لهم، إن العلم لولا تعذيب الحيوانات لما تقدم، ولكانت الضحايا من بنى الانسان تفوق الوصف وتستعصى على الحصر

فجميع تجارب الميكروبات أجريت وتجري في الارانب والفيران البيضاء وغيرها ، وما نقوله عن الميكروبات ؟ قله عن الفسيولوجيا وعلم الأمراض وعلم العقاقير والطفيليات

طرق التعذيب

نسمي التجارب هنا تعذيباً على المجاز ونقول إن طرق التعذيب هي :

أولا ـ الحقن تحت الجلد

ثانياً ـ الحقن فى الأوعية الدموية

ثالثاً ـ الحقن في النخاع الشوكي (السلسلة الفقرية) أو المخ

رابعاً ـ اعطاء مواد في الاطعمة

خامساً ـ المنع من الأكل كلية أو الحرمان من أصناف خاصة

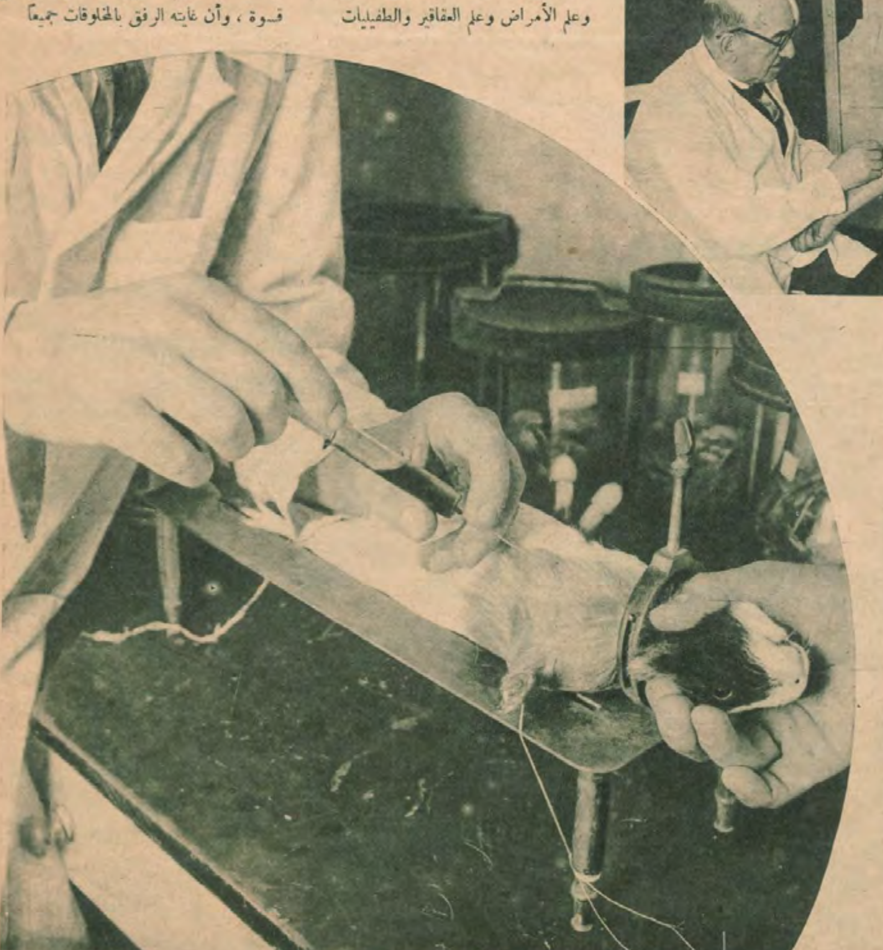
سادساً ـ قطع الرأس ، والتعريض للبرد والحر

سابعاً ـ تسليط التيارات الكهربائية

ثامناً ـ الحرمان من التناسل

هذه باختصار معظم طرق التعذيب، وليعلم القارىء ، أن العلماء أشفق الناس وأكثرهم رحمة وأوفرهم عطفا . وأنهم عندما يعذبون الحيوانات يفكرون فى تخفيف ويلات الحيوانات والانسان جميعاً

وتلك نقطة دقيقة قد يفوت على الاكثرين فهمها . فقد يقال ان الرحمة والقسوة نقيضان لا يجتمعان في قلب انسان ، وان القسوة قسوة على كل حال . لكن يجب ألا يغيب عن بالنا أن هناك قسوة في باطنها الرحمة ، مثل قسوتنا على الاطفال . وربما بتر العضو لتصح بقية الاعضاء، ويزكو الجسم . وإذا عرفت أن بعض العلماء أجرى التجارب على نفسه فمات أو مرض ، أيقنت ان تعذيب الحيوانات لا يصدر عن قسوة ، وأن غايته الرفق بالمخلوقات جميعاً



...الانسان يجب أن يتحمل الحيوان ...الم الحقن والمرض قبل أن يقرر العلم صلاحية العلاج للانسان

...الحيوانين ، فاننا نجمع الى الرغبة في ...رغبتنا في الانتفاع بهما الى درجة ...ذلك بأن الجواد اذا اثقل حمله وهو ...خر صريعاً وبذلك نفقده ونخسر ثمنه ...فاننا ننظر الى غرض ابعد ، تنظر ...ارهاق الخيل بارهاقها اضعاف لنتاجها ...نتاجها كارثة عامة قبل ان يكون ...

...قسوة يراد بها الرحمة

...قتل الحصان الهرم ، رأفة به ورحمة . ...نتخلص من الدجاجات الطاعنة في السن ...عن وضع العدد المطلوب من البيض . ...الكلب العجوز عن القيام بواجبه ...بحجة ان الراحة الابدية خير له

تدفعه الازمة الى السطو على مركز البوليس

يتحاشى اللصوص قدر امكانهم دور الشرطة ويعملون جهدهم على أن لا يدخلوها . ولكن أبا بكر عبد التواب شذ عن هذه القاعدة فاقتحم دار الشرطة ودخلها منتصراً لا منهزما ! ولكن انتصاره لم يطل

مركز سنورس . . ليلا

كان السكون سائداً وقد أظلم الأفق واكتست بلدة سنورس بثوب من الظلام

وكانت في مركز البوليس حركة قائمة هي حركة المسجونين المحجوزين في سجن المركز وقد جلس بعضهم في السجن يقطعون الليل بالحديث والسمر ، وجلس البعض الآخر في خيمة كبيرة نصبت لهم في فناء المركز إذ ضاق الحبس بنزلائه ولم يعد يتسع لهم فنصبت لهم هذه الخيمة ليأوى اليها المساجين

وتوغل الليل فهمدت الحركة وساد السكون ، وتمطى الليل بصلبه حتى كاد يشرق الفجر

وفي تلك الساعة قام العسكري الحارس واتجه نحو مراحيض المركز لقضاء ضرورة فاذا به يسمع في المخزن المجاور حركة غير عادية

وكان باب المخزن كائناً في فناء المركز فاسرع العسكري إلى الباب فوجده مغلقاً ، وشرع يصغى فسمع في داخله حركة أشبه بحركة سقوط أجساد ثقيلة

ونادى العسكري في الحال الجندى النوبتجي وأنبأه بان هناك حركة في المخزن. وأسرع خارجا إلى ما وراء المركز ليتبين سبب هذه الحركة ، كما أسرع الجندي النوبتجي بدوره ودار حتى وصل إلى جدار المخزن الخارجي

وأعطيت إشارة الاستنجاد وأسرع علي الزناتي أحد الجنود الفرسان إلى مكان الاستنجاد فرأى شخصا يلقى من فوق سطح مخزن المركز لفافة ضخمة ثم يثب في أثرها وينطلق راكضا بين قنوات الماء ويتوغل في المزارع

وأسرع الجندي فوثب إلى ظهر حصان غير مسرج وانطلق يطارد ذلك الطارق الليلي

وشعر المطارد بان وراءه فارساً يستحث جواده للحاق به ، فراح يدور بين الحقول ويتجه صوب الأمكنة التي يعسر على الحصان دخولها . ولكن الجندي الفارس أطلق حصانه كالقنبلة فما لبث أن أدرك اللص وانقض عليه ولم تطل مقاومة ذلك الطارق المجهول بل استسلم للجندي الذي عاد به إلى المركز

وكان الجنود قد احتشدوا حول المركز وتبينوا هذه اللفافة الضخمة فاذا بها سبع بنادق مربوطة بحبل من القنب وهي من المضبوطات المودعة في مخزن سلاح المركز

أما ذلك الطارق الليلي فقد اتضح أنه أحد أشرار المركز المشبوهين ويدعى ابو بكر عبد التواب ، وهو فتى لم يجاوز الثالثة والعشرين من عمره طويل القامة قوي العضلات متين الجسم

* * *

كان ابو بكر مراقباً من البوليس ، وتقضي عليه المراقبة بان يلزم بيته من ساعة الغروب لايبارحه . وقد حاول ذات مرة أن يفر من المراقبة فقبض عليه وحبس في المركز بضعة أيام

ولكنه لم يكن مثل باقي المساجين يقضي أوقات الحبس في أعمال الخدمة بالمركز بل قضى الوقت ينظر ويفحص ويتأمل مداخل المركز ومواقع حجراته وأبوابه ومخازنه

أن أصبح عالماً تمام العلم بكل ما يريد

واختفى بعد ذلك فلما ذهب الخفراء ليتمموا عليه في بيته ليلا كما هي العادة المتبعة مع المراقبين لم يجدوه في منزله ، فابلغوا المركز باختفائه وغلب على ظن المركز انه ذهب يطوف ببعض القرى للسلب والنهب كما هي عادته فحرر له محضر فرار من المراقبة

ولكن ابا بكر كان موجوداً بسنورس لم يخرج منها . وانما تظاهر بالاختفاء حتى لاتتجه



مركز سنورس من الخلف وقد ظهر الجدار الذي تسلقه أبو بكر عند سطوه على المركز

وحدث في الأيام التي قضاها محبوساً في المركز أن رجال البوليس داهموا مضارب بعض اشرار العرب وضبطوا لديهم اسلحة جمة من بنادق وطبنجات ومسدسات وجاءوا بها الى مخزن السلاح في المركز

ورأى ابو بكر البلوك أمين وهو يدخل هذا السلاح الكثير في المخزن ، ونظر خلسة الى داخل المخزن فرآه يفيض بمختلف انواع الاسلحة

وكان يعرف أن مثل هذا السلاح ثروة طائلة ، وانه اذا حصل عليه فليس اسهل من أن يبيعه ، وخصوصاً لاصحابه الذين صودر من عندهم هذا السلاح . ومثل هذا البيع يتم سراً بدون سؤال أو خوف فضيحة ويأتيه بثمن كبير

ولذلك راح يدبر خطة يستطيع بها أن يسطو على المركز ويسلب هذا السلاح

وانتهت مدة حبسه في المركز وخرج بعد

اليه الشبهة ولا تحيط به الظنون عند مايسرق المركز

وفي الليلة التي حددها للسرقة ذهب في الساعة الثامنة مساء ودار حول المركز حتى وقف خلفه . وكان الطريق قفراً والمكان غير مطروق . فتسلق الجدار الى ان صعد الى سقف مخزن السلاح

وكان هذا المخزن في بناء في احد اركان المركز . وهو حجرة واسعة بجانبها حجرة اخرى تستعمل مخزناً للمهملات

وبدأ ابو بكر يعمل عمله في صبر عجيب وثبات مدهش مستعيناً بقطعة صغيرة من الحديد. فاخذ ينزع الجير والدهان عن السطح حتى انكشفت له الحجارة التي يتكون منها سقف المخزنين . فاخذ ينزع الملاط (المونة) من حول الأحجار في ثبات وتأن حتى استطاع ان يقتلع احد الاحجار . ثم اخذ يقتلع الاحجار المجاورة له حتى استطاع ان يحدث في السقف نقباً واسعاً

يتسع لمروره واطل فاذا به اخطأ في [illegible] واذا بالنقب يؤدي الى مخزن المهملات

ولكن ذلك لم يفت في عضده بل عاد [illegible] العمل فأخذ يوسع النقب من جهة مخزن السلاح حتى نزع حجارة كثيرة من السطح وفتح [illegible] سقف مخزن السلاح نقباً كبيراً يتسع لمروره

وقضى في هذا العمل ما يقرب من [illegible] او ثماني ساعات . وبهتت النجوم ولاحت [illegible] الفجر فتناول ابو بكر حبلا وربطه في [illegible] اعمدة السقف التي انكشفت له من تحت [illegible] المنزوعة وتدلى الى مخزن السلاح

ووقف يقلب في البنادق حتى انتقى [illegible] بينها سبع بنادق ثمينة غالية القيمة فخلع [illegible] ولف هذه البنادق فيه وربطها بحبل من [illegible] وعاد يتسلق الحبل ليصعد من الثغرة التي [illegible] السقف

ولكنه شعر بطلوع الفجر فحاول ان [illegible] يتسلق الحبل فخانته يداه وهوى الى [illegible] في الساعة التي كان فيها العسكري الحارس [illegible] المراحيض المجاورة

وسمع العسكري وهو ينادي متسائلا [illegible] سر هذه الحركة فاسرع يحاول الخروج [illegible] المخزن وارتبك في سرعته فكان كلما [illegible] تسلق الحبل وصعد الى نصفه سقط الى [illegible] المخزن

واخيراً استطاع ان يصعد الى السطح [illegible] الحبل وفي طرفه البنادق مربوطة [illegible] ثم اسرع فألقى البنادق الى الارض [illegible] في اثرها

ولكنه ماكاد يصل الى الارض حتى [illegible] الجنود تسرع نحوه وتقطع عليه السبيل [illegible] الغنيمة التي سهر من اجلها ليلة [illegible] ويكدح واطلق ساقيه للفرار [illegible] بالاوبة ولكنه لم يفز بالنجاة ايضا بل وقع [illegible] قبضة البوليس

وتولى البوليس التحقيق معه فاعترف بكل ماصنع دون تردد او نكران

ولما سئل عما دفعه الى السطو على المركز [illegible] اجاب : « لاني مش لاقى شغله وزهقت [illegible] الجوع وعاوز اخش السجن الاقي فيه [illegible] وشرب ونوم وراحة . وعلى ما اطلع منه [illegible] الازمة اتفكت والاشيا اتيسرت والاقي [illegible] اعيش منها ! »

وهكذا نزل ابو بكر في ضيافة الحكومة



الى اليسار : مركز سنورس الذي سطا عليه أبو بكر عبد التواب

الامثال العامية

لماذا لا نحصيها ونؤلف منهامعجما منعا لانقراضها؟

...ثال العامية أهميتها الأدبية والتاريخية ...صر وجيل ، فمنها نستطيع معرفة ...درست ، وبواسطتها نحكم على مدى ...ت في حياة الامم ، ونحن ككل أمة ... الأمثال في كلامنا وندسها في حديثنا ...بها حين نريد الايضاح والايجاز معاً، ...أننا نستعملها أيضاً لنخفي تحتها مقاصدنا ...ستاراً للتهكم ونهرب بواسطتها من

...ماء هذه الامثال يعد في الواقع خدمة ...تاريخية ، إذ يخشى من انقراضها أن لا ...معرفة عادات درست وحالات كانت ...وقت من الأوقات . ولما كان المؤرخون ... على جميع تراث الماضي وينقبون عنه ...في هذا السبيل الاموال والاعمار ... ، فاخلق بنا أن نقوم بجمع أمثالنا ...وتأليف معجم منهاخدمة لتاريخ القرون ... والاجيال التي لا تزال تعيش بيننا ...ن مثلها أن يتقلص

...ولذا فاننا نحاول فيما يلي أن نضع نموذجا ...الذي نقترح تأليفه ، مفسرين ما فيه ...طريفاً وفكهاً ليتكون لدى القاريء ...عن هذا المعجم وما يمكن أن يحتويه من ...تفاسير :

...لي عند امه ماتحمل همه

...هذا المثل على أن العطف الذي يتمتع ...والناشيء لا يعوض ، وأن الام ...اولادها الراحة

...ل مجرب ولا تسأل طبيب

...قاعدة معمول بها في العلم ، وهي ...الحياة وقديماً قالت العرب لاول مرة : ...تكن عالماً »

...عن الشر وغنى له

...هذا المثل لمن يتضرر من شخص أو ...ن شيء ثم يلازمه

البلوسه كتر منه

هو تهكم بالمتطفلين الذين كانوا يترددون على الافراح قديماً ، وهو أيضا تهكم بما كان يعانيه أهل البلاد من نهب المماليك وسلبهم

الوقوع فى البلا ولا انتظاره

هو حض على المخاطرة والجرأة وعدم البقاء في الشك وحالة التخوف

اشهد لى بكحكة اشهد لك برغيف

نرى هذا ماثلا أمام أعيننا في سائر نواحي الحياة ، وعلى هذا نهضت « البروباجندة » المصلحية

ايد على ايد ولا ايد الوحيد

بالرغم من شيوع هذه القاعدة التعاونية التي تحض على الاتحاد نرانا منقسمين متشاحنين

العزوبية ولا الجواز المقندل

هذا هو لسان حال الشباب في يومنا ، وهو ايضا لسان حال الآنسات . والله بالسر عليم !

اللى نسكر به افطر به

ينطبق هذا المثل على مدمني المسكرات والمخدرات ، كما ينطبق على الصغار من الموظفين والعمال الذين يهيصون وينفقون آخر مليم

بيع واشترى ولا تنكرى

قاعدة اقتصادية لاوجود لها عندنا، فالمتعلمون يريدون التوظف والجهلاء لايجدون رأس المال

تجى للعمى طابات

تهكم بالحظ واستهتار بمن يسعدهم

حبا أولى بلحم طوره

أنانية لابأس بها ، والمدنية الحالية تبررها

حبيبك يمضغ لك الزلط وعدوك يتمنى لك الغلط

مأخوذ من قول الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما ان عين السخط تبدى المساويا

خزين الصيف ينفع فى الشتا

بكل أسف لايعترف بصحة هذا المبدأ مواطنونا الموظفون الذين لايدخرون مليماواحداً لاول الشهر القادم

رجعت ريمه لعادتها القديمه

دليل على ان الطبع يغلب التطبع

ربك رب العطا يجيب البرد على قد الغطا

اعتراف بلطف الله بعبيده . وان الله اذا قدر لطف

شرابة العبد ولا نبيته

شحات يكره شحات وصاحب البيت يكره الاتنين

شيلنى واشيلك

معنى هذه الامثلة ظاهر . . فالاول يدل على استسهال الامور واختزال الجهود ، والثانى يدل على الكراهية المستحكمة بين اهل الصنعة الواحدة ، والثالث يدل على الاتفاق الجنائى بين المتآمرين على الاختلاس او السلب

* * *

وفيما يلي نورد مجموعة من الامثلة بدون شرح لضيق المقام عن شرحها :

طلع من المولد بلاحمص ـ علمتك الشحاته سبقتنى على الابواب ـ فار وقع من السما قال له القط اسم الله ـ فوت على عدوك جوعان ولا تفوت عليه عريان ـ قرعة تتباهى بشعر بنت اختها ـ قبل ما تشوف الراجل وغندرته روح البيت شوف مرته ـ قطه ماتهربش من فرح ـ قالوا للحرامى احلف قال جالك الفرج ـ قفل على خرابه ـ كدب مساوى ولا صدق منعفش ـ كل اللى يعجبك والبس اللى يعجب الناس ـ كل ما اقول التوبه ارجع واقول بس النوبه ـ كتر النخس يعلم الحمير التقميص ـ لولاك يا كمى ما كلت يافمى ـ لنا في كل خرابه عفريت ـ لسانك حصانك ان صنته صانك وان خنته خانك ـ لولاشالونى من تحته كنت قتلته ـ مثل النعامه لاهى طير ولا جمل ـ من امته طلعت القصر قال امبارح العصر ـ هات للمجنون الف عقل على عقله ما يعجبوش غير عقله ـ واحد شايل دقنه والتاني تعبان ليه ـ يفق على الابره ويبلع المدره

* * *

واخيرا نقول أنه لو الف من امثالنا العامية معجم كالذي اتيناا بنموذج له هنا وروعيت الدقة في ضبط المناسبات التاريخية لهذه الامثال فانه بلا شك يساعد على معرفة مقدار ماقطعناه من مراحل في سبيل التقدم وما يمكن ان نقطعه في المستقبل

ونضع هذا الموضوع أمام الباحثين ولعلهم يقبلون عليه بما يستحقه من أهمية وتقدير



زهرة نادرة

...في متحف باريس زهرة من النوع المدعو « فكتوريا ريجيا » ولم يسبق ان تفتحت زهرة من ...في جداول المتحف منذ أربعين سنة . وترى صورة هذه الزهرة في وسط أوراقها العجيبة التي يصل قطرها أحياناً الى مترين ونصف متر

أسرار مقاصير الجوارى



قصر يلدز وقد أحاطت به حدائقه الغناء وعلى جانبه جامع حميدية

ما الذي كان يخفيه قصر يلدز بين جدرانه الرهيبة تحت حكم السلاطين ؟؟ وما الذي كان يدور بين خدور السلطانات ومقاصير الجوارى ؟ ما زالت الصحف الغربية تجد في الجواب على هذين السؤالين مجالا واسعا لاطلاق العنان للخيال وسرد اعجب الحوادث والانباء ومن آخر ما قرأناه في هذا الموضوع هذا المقال لاحدى الجواري المجريات اللواتى عشن ردحا من الزمن في قصر يلدز

مقاصير جواري السلطان !

كان يكتنف تلك الدور الابهام والخفاء . وليس الاطلاع على ما يجري فيها بأسهل من الاطلاع على ما وراء الموت وما تلاقيه الروح في العوالم المجهولة التي تسبح فيها بعد أن تفيض من الجسد

فبين آن وآن تقذف الى مياه البوسفور جثة غادة حسناء من محظيات السلطان وجواريه الفاتنات ، وقد التف حول عنقها حبل متين من الحرير ، وبين آن وآن يدعى أحد الوزراء لمقابلة السلطان مقابلة سرية في السراي فلا يعود أحد يسمع عنه بعد ذلك خبراً

ولرب سائل يسأل . . ما الذي كان يدور خلف هذه الجدران في مقاصير الحريم ؟ فلا يجد عن سؤاله جوابا

أما الآن فقد زالت السلطنة وفتحت الابواب وعرفت الاسرار

كان آخر سلاطين تركيا هو السلطان محمد السادس وقد أنزل عن عرشه في سنة ١٩٢٢ منذ عشر سنوات

ولم يكن السلطان من قبل ذلك طاغية حاكما بأمره فقط ، بين شفتيه الموت والحياة ، يأمر بالقتل فينفذ أمره دون تردد ويأمر بالحياة فلا يستطيع أن يعارضه إنسان . وانما كان أيضاً أمير المؤمنين . وخليفة رسول رب العالمين ، يجمع بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية ولذلك كانت رهبته ملء النفوس واحترامه وتقديسه واجب على كل إنسان . فما كان أحد يستطيع ان يجري لسانه بما يعرفه عن أسرار القصر أو ينطق بكلمة واحدة

ولما دالت دولته وزال سلطانه انطلقت الالسن من عقالها وتحدث المحدثون

وكان بين جوراى القصر المحبوبات من السلطان النافذات الكلمة ، حسناء عجيبة الجمال تدعى جوزل سزلك . وقد خرجت أخيراً من مقاصير الحريم وعادت الى مسقط رأسها بودابست في بلاد المجر . وهناك كشفت عن أسرار حياة الجواري . ولو أنها نطقت بشيء من ذلك في عهد عبد الحميد لسل لسانها من حلقها ولالقيت الى البوسفور طعاما للاسماك

كانت الجواري ترسل إلى قصر السلطان تباعا من كل أنحاء الدنيا . .

وكانت رسل السلطان وحكامه وولاته وقواده ومندوبوه ورجاله في كل بقاع الارض يبحثون عن الجمال ليهدوه به حتى يحوزوا رضاه

وقد يرى رجل حقير من عامة الشعب حسناء أكمل الله جمالها فقيرة لا تخفى ثيابها الرثة روعة ملاحتها ، فيذكر أمرها لاحد الجنود ويرفع الجندي الامر لضابطه ، وينقله الضابط الى القائد ، ويبلغه القائد الى الوالي ، فيأتي الوالي بتلك الحسناء ويزينها ويبرجها ويكسوها بالحلل الجميلة ثم يرسلها الى القصر

فاذا نالت حظوة في عيني السلطان ، اغدقت الهدايا والعطايا والرتب والنياشين على كل واحد من الوالى الى القائد الى الضابط الى الجندي الى الرجل الحقير

وقد تنوعت الاسباب التى كانت ترسل من اجلها النساء الى القصر . فهذه جاسوسة ارسلها احد رجال البلدان الاجنبية لتكون عينا على السلطان ، وهذه عذراء فاتنة ارسلت سدادا لدين او وفاء لضريبة متأخرة ، وتلك حسناء عجيبة الجمال ارسلت لتباع بيع السلع كما يرسل الجواد الاصيل

ولم يكن السبب في اتخاذ السلاطين هذا العدد الوافر من النساء راجعا الى كونهم شغوفين بالنساء ، يتطلبون الحب اكثر من سواهم من الناس وانما لان الحب والغزل كانا سلوتهم الوحيدة

فان السلاطين — وهم من اشد الناس تمسكا بالدين — كانوا لا يشربون الخمر ولا يحضرون الحفلات العامة ولا يزورون البلدان ، ولا يطالعون ولا يقرأون ، ولا يميلون الى الالعاب الرياضية ، ولا يجدون مايتسلون به ، ويقطعون به الوقت سوى التلهي بالنساء والحب والهوى وترقب وصول الفتيات الجديدات وفحص وارد الجمال . وهي ملهاة لا بأس بها لمن كثرت امواله وانتشر في الخافقين اعوانه

وكانت وفود الحسان لاتنقطع عن الوصول الى القصر فيتولى امرهن بعض القهرمانات اذ يفحصنهن فحصاً دقيقاً ويخترن من بينهن من نضج جمالها ، واستوى قوامها ، وحسن تكوين بدنها . وكن يدققن في الفحص تدقيقاً شديداً حتى ليخترن واحدة من مئات

ثم تعرض المختارات على جلالة الخاقان الاعظم ، فاذا اعجبته احداهن فانها تؤخذ في الحال وتسلم الى بعض النساء المختصات لتعليمها وتهذيبها وتفهيمها اصول القصر واساليب المقاصير وما يجب عليها ان تعمله في حضرة السلطان ، ثم يتولين تزيينها وتعطيرها وتجميلها حتى تصبح فتنة للناظرين استعدادا لليلة زفافها الى السلطان

وتكون حياة الحسناء كلها محصورة في هذه الليلة الاولى . ومتى ادخلت على السلطان تعلقت باهداب الامال وبذلت كل ما اوتيت من فتنة وجمال ورقة في اكتساب وده املا بان تصبح من نسائه الشرعيات

ولكن أكثر أولئك الفتيات الرائعات الجمال ماكن يظفرن من السلطان بأكثر من الليلة الأولى . ثم يغادرهن السلطان صباحاً فتنتقل الواحدة منهن الى احدى المقاصير وتقضي فيها بقية أيام حياتها وقد نسيها السلطان ونسي وجودها

وقد بلغ عدد جواري عبد الحميد ٢٣٧ جارية كن يقمن فى القصر مدللات منعمات ولو أنهن محرومات من رؤية مولاهن السلطان . ولاتخرج الواحدة من القصر الا في حالة من ثلاث حالات

أما بالموت الطبيعي ، واما بالاهداء عندما يهديها السلطان الى أحد أتباعه أويعتق رقبتها ويصرح لها بالزواج ، واما بالقتل خنقا والقاء جثتها في البوسفور اذا اتصلت يوماً باحد ضباط القصر أو رجاله

وكانت الجارية في الحالة الاخيرة لا تلقى في الماء قبل أن توضع جثتها في أحد دهاليز القصر وحول عنقها الحبل الاحمر الحريرى وتمر عليها نساء القصر كلهن وجواريه ليتخذن من موتها عبرة وعظة

وكان اعدام الجارية الخائنة أمراً معروفا من الناس جميعاً ، ولكن طريقة اثبات الجرم عليهن لبثت خفية إلى أن كشف القناع عنها أخيراً صانع العطور في قصر السلطان عبد الحميد

فان المرأة التركية الحديثة تشتري وتستعمل العطور البارىسية وتختار منها ما تشاء ، وأما في مقاصير عبد الحميد فما كان يجوز لامرأة أن تتعطر إلا بعطر مخصوص معين سواء أحبته أو لم تحبه

فكان صانع العطور في القصر يصنع لكل جارية عطراً مخصوصاً تختلف رائحته عن سائر العطور . وتستعمل هذا العطر في ملابسها ومقتنياتها وأشيائها كلها ولا يجوز لها قط أن تستعمل عطراً سواه

وكان السلطان عبد الحميد يمتاز بقوة حاسة الشم بحيث يستطيع اذا هبت عليه رائحة طفيفة أو شم أثر عطر بسيط عرف في الحال صاحبة هذا العطر من جواريه العديدات

فاذا حدث أن رجلا تسلل الى حدائق مقاصير الحريم ليلا ورآه أحد الحراس الاغوات فانه يسقط في ايديهم لا محالة ويكون عقابه سريعاً

ولكن المرأة التى كانت بين ذراعيه يسهل عليها الفرار في الحال الى مقصورتها والاختفاء قبل ان يدركها الحرس

ولكنها لاتفوز بالنجاة فان رائحتها المخصوصة تفضحها . وقد يكتم العاشق امرها ويموت دون أن ينطق باسمها ولكن يكفي ان يشم السلطان ماعلق به من رائحة المرأة فيعرف في الحال من كانت معه

وكان اغوات المقاصير يحافظن على حرمة الملابس فلا يسمحن لاية امرأة بان ترتدى ثياب امرأة اخرى او تقترضها يوماً ما

وكان يحدث احيانا ان يشعر السلطان بالملل والسآمة فيعود بذكرياته الى الليالى الماضية ويستعرض الحسان اللواتي قضين بين ذراعيه في تلك الليالى ليختار من بينهن واحدة تؤنسه في ليلته . وقد يتذكر خمس فتيات أو ست فيأمر بان يؤتى بهن اليه ولا يلبث ان يعرفهن كلهن ويقول لكبير الاغوات :

— لا أجد بينهن من تروقني . احضر الي حسناء شرفتها بالمثول في حجرتي في شهر رمضان الماضى واظنها من ارضروم أو من الاناضول

ويدعى في الحال صانع العطور فيستحضر العطور المخصصة لفتيات ارضروم والاناضول ويعرضها على السلطان . وبعد ان يشم السلطان كل رائحة منها لا يلبث ان يتذكر رائحة الفتاة التى يفكر فيها فيؤتى بها اليه في الحال !

وقد ذكرنا سابقا أن بعض الجوارى يخرجن من القصر غير قتيلات وغير ميتات موتا طبيعيا وانما معتقات محررات . ففى هذه الحالة يزوج السلطان الواحدة منهن باحد وزرائه ، فيكون ذلك اقصى نعمة يحلم بها الوزير ، واكبر عطف يتعطف به السلطان عليه ، ولو كانت الجارية عجوزا غاض بهاؤها وزالت عاسنها

واذا اعتق السلطان رقبتها دون ان يزوجها باحد فانه يهبها قدرا كبيرا من المال ، فضلا عن انها تحمل معها كل ما لديها من حلل وحلي ثمينة تقدر قيمتها عادة بثروة طائلة

وعند ما كان يزيد عدد محظيات السلطان كثيراً عن مائتي امرأة ، فان القهرمانة تكتب جدولا باسماء من تقدمن في السن أو ذبل جمالهن ليعتق السلطان رقابهن

وكانت الجواهر والحلى التى تتزين بها المحظيات السلطان كاموال المقامرين بين ايديهم . فكان السلطان يحمل في جيبه عادة كمية

ن نفائس الحلي ليهدي بها من
وتروقه من المحظيات ، فاذا عسر
مرة تالية ان تهبه ما ينتظره من متاع
يسترد ما اعطاها ويمنحه لسواها

ما كان السلطان يرتاح الى قرب
المحظيات فيسألها ان تطلب ما تريد ولا
طلباً ، وقد تكون تضمر الحقد لمحظية
تطلب منه السوار او العقد او الدملج
التي اهداها السلطان الى تلك المحظية
ان كل واحدة من المحظيات لها اسم
بها والدها ، ولها اسم آخر للتدليل
بها السلطان ، فانها كان تدعى في القصر
وانما برقم مثل المسجونين . والفرق
بين المسجون ان المسجون يستبق رقمه
سجنه ولكن المحظية تتغير نمرتها
الى يوم

لأن كل واحدة منهن كانت تسعى
تكون رقم ١ اوتكون أقرب الارقام
المحظية رقم ١ هي اقرب المحظيات الى
والمحظية رقم ٢٣٧ هي ابعدهن

هكذا كانت اغوات القصر وخدمه
وكل من فيه يحترمون المحظية
جهدهم في خدمتها وارضائها بنسبة نمرتها
ذكرت جوزل سزلك انها كانت في
نمرة ١٧٨ وليس معنى ذلك ان
كان يكرهها او ينفر منها ، وانما معناه
من زوجاته الشرعيات ، ولا من
المقربات ، وانما كانت من جوارى اللهو
يرقصن ويغنين ويعزفن آلات الطرب
القصص امام السلطان وهو جالس
وبين ذراعيه احدى محظياته المقربات
ذات مرة اذ كانت ترقص
أنه سئم محظيته الجالسة في احضانه
الاريكة ونادى جوزل سزلك لتحل
هذا العطف لم يطل اكثر من

الجوارى اللائي يقمن على خدمة
والمحظيات ينتخبن من اجمل الفتيات

وجهاً وابدعهن تكوينا واخفهن روحاً . وكثيراً ما كانت ترتفع احداهن فتصل الى درجة زوجة شرعية

وقد ذكرت جوزل في مذكراتها ان الجوارى كن مثل فتيات المراقص لكل منهن مرتب ثابت ، علاوة على الهدايا . وكان يصرح لهن كثيرا بالخروج الى الاسواق لمشترى حاجاتهن . وكن يخرجن محجبات بحجاب كثيف ثقيل في حراسة الخصيان وجنود الحرس المدججين بالسلاح

ولكن كثيراً ما كان اولئك الحرس يغضون النظر عندما ترشوهم المرأة برشوة كبيرة فيتركون لها حرية مقابلة من تشاء . ولكن السلطان ما كانت تفوته هذه الامور فكان يرسل عيونه في اثر الحرس . فاذا جاءه الخبر بأن بعض الحراس لم يقوموا بواجب الحراسة وتركن الجارية تلتقي بشخص مجهول في موعد غرامي . فان ذلك الشخص والحرس والجارية يكون نصيبهم كلهم العقاب الصارم

ولكن اولئك الجواسيس انفسهم كانوا يفضلون الرشوة الكبيرة عن اخبار السلطان بما حدث فينتهي ميعاد الجارية الغرامي في امان !

وقد يدفعهن إلى مقابلة الرجال أمر يخالف اختلافا تاما عن الغرام . . وذلك هو السياسة !

فان المحظية متى احتوت السلطان بين ذراعيها واستمعت إلى آيات غرامه ومناجاته فانها تسأله عن كل امر أمامها ، وتستطلع منه أخبار أصدقائه وأعدائه ، ومشاكله وأسراره . ومتى حصلت المحظية على مثل هذه المعلومات الثمينة فانها تنقلها إلى بعض جواسيس الدول الاجنبية التي أدخلتها السراي لتستطلع أسرار الدولة

وكان للمحظيات المائتين أكثر من ثلثمائة جارية يقمن بخدمتهن ، وهذا علاوة على الحرس والخصيان والموظفين الذين يزيد عددهم عن ستمائة شخص . وهذا أيضاً غير الاطفال والواليد وقريبات المحظيات والجواري اللواتى يستقدمهن المحظيات إلى القصر

ولم يكن للمحظيات عمل قط في السراي سوى الاكل والشرب والمنادمة والنوم . ومع ذلك فقد كن يسرن على نظام عسكري دقيق . إذ يغادرن فراشهن في ساعة واحدة . ويتناولن طعامهن وحمامهن ويتعطرن في أوقات محدودة منتظمة

وكان السلاطين دائماً يفضلن الفتيات الصغيرات الضامرات عن النساء البدينات الممتلئات . ولكنهم لم يكونوا ينعمون بذلك فان الراحة الدائمة والطعام الدسم والحلوى الكثيرة كل ذلك كان يزيد في بدانة المحظيات وسمنتهن

واذا حملت احدى المحظيات فان السراي تقوم وتقعد لهذا النبأ ، وتصبح الام لاترجو من دنياها إلا أن ترزق غلاما وبذلك تضمن انها تتقدم درجات

ولم يحدث أن رأى احد الاوربيين مقاصير الحريم سوى رجل واحد انجليزي يدعى والاس . وكان ذلك في عهد الملكة اليصابات ملكة انجلترا

فان الاسبانيين غزوا انجلترا باسطولهم الارمادا واسقط في يد الملكة اليصابات ولم تجد حولها من ينجدها الا سلطان تركيا . وكانت تركيا في ذلك الوقت اقوى دول العالم

وارسلت اليه الملكة تستنجد به كما اهدت اليه عدة هدايا بينها ارغن كبير

وسر السلطان بالارغن وامر بأن ينصب في مقاصير الحريم ، وكان لابد لوالاس من دخول المقاصير لنصبه ، فاخليت المقاصير من النساء ودخل والاس الى المكان المخصص للارغن

وبينما هو في عمله اطل من احدى النوافذ على حدائق القصر ورأى بعض المحظيات يلعبن الكرة . وقد وصف هذه المشاهدة الطريفة في احدى مذكراته فقال :

« خيل إلي للنظرة الاولى وهن يلعبن انهن فريق من الغلمان . ولكني ادركت انهن خود حسان عند ما رأيت شعرهن المنسدل خلف ظهورهن وقد ضفر بالجواهر واللآلىء والحجارة الكريمة

وكن مثقلات بالحلى وثيابهن بيضاء ناصعة البياض تنسدل الى نصف سيقانهن وتظهر من تحتها ارجلهن البيضاء الفاتنة البديعة التكوين »

وحدث في اواخر ايام السلطان عبد الحميد انه اصدر اوامره باستحضار واردات جديدة لحريمه فاصبح كل رجال القصر يسعون للحصول على اجمل الفتيات لارضاء السلطان

وحدث ان أحد رجال المابين كان يسير على المرفأ يوما فرأى باخرة ترسو قادمة من اثينا . ورأى فتاة يونانية تنزل منها وهي ذات جمال عجيب نادر المثال

وكان في استقبالها فتى يوناني . وفي الحال أمر الرجل أعوانه فانقضوا على الفتاة وانتزعوها من احضان الفتى وحملوها الى القصر

وكان الفتى يدعى انا كريون وهو تاجر يوناني اشتغل في استمبول فلما افلحت تجارته ارسل الى بلاده يستقدم خطيبته سانو

ونقلت سانو الى مقاصير الحريم وزينت وهيئت لفراش السلطان . وبذل السلطان لها وده وعطاياه ولكنها لم تزل تذكر فتاها المحبوب وتنفر النفور كله من خاطفها الشيخ الدميم المقوس الانف

وسعى انا كريون سعيه حتى ادخل الى القصر جارية سوداء اتصلت بسانو وسهلت لها سبيل الفرار وتسلل الاثنان ليلا من القصر الى سفينة كان ينتظرهما فيها انا كريون

واقلعت السفينة لتخرج من البوسفور ولكن حراس القصر اكتشفوا امر هروب المحظية فارسلوا في أثر السفينة نسافة تركية ادركتها في بحر مرمرة

وايقن الفتى انه سيفرق بينه وبين حبيبته ثانياً وابت الفتاة ان تعود الى القصر وآثر الاثنان ان يموتا عن ان يفترقا

وكان في السفينة كمية من البارود حملها الاثنان الى قاعتهما . ثم اشعلا فيها النار وضما بعضهما في عناق الوداع . . وما لبث البارود ان انفجر ونسف العاشقين نسفاً ومزقهما شر ممزق

البوسفور الذي طالما ابتلعت مياهه جثث الجواري المغضوب عليهن

ملك المحتالين

يروي تاريخ الاجرام عن المحتالين اعجب الانباء ولكن ليس بينهم من بلغ مبلغ ذلك الذى نروي حادثه في السطور التالية وهو رجل سلب نصف مليون جنيه بمهارة مدهشة قد لا يدانيه فيها انسان ولكنه مات فقيراً بائساً

اذا اطلع الانسان على قصة ادم ديرت ظنها خرافة خيالية لاحوت من مدهشات الامور . لولا انها مثبتة في سجلات سكوتلاند يارد بلندن وفي ادارة البوليس بنيويورك ، ولها ملفات واوراق محفوظة في اكثر العواصم

ومع ان كل حوادث الاحتيال القديمة العظيمة تضاءلت وتلاشت امام احتيال ايفار كروجر ملك الكبريت فان واقعة ديرت مازالت بارزة عجيبة المثال

كان يدير اعمال كروجر الاحتيالية بعض كبار رجال الاعمال والاموال . ولكن ديرت لم يزعم يوما ما بانه من اساطين الصناعة الشرفاء وانما كان يعمل كمجرم صريح دون ان يتظاهر بما ليس فيه

وقبل ان يموت ديرت ــ وقد مات فقيرا معدما ــ انفق في حياته ما يزيد عن نصف مليون جنيه جمعها بالنصب والاحتيال

وكان ديرت يهتدي في حياته برأيين : الاول ان سرقة عشرة الاف جنيه ليست اصعب منالا واشد خطراً من نشل جيب عامل فقير ، والثاني ان النجاح في الاجرام يحتاج للتضامن ولا يفلح المرء اذا اشتغل بمفرده طول حياته . وهكذا اصبح ديرت ملك المجرمين والمحتالين وكان المنهج الذي سلكه واوصله إلى عرش الاجرام منهجا بسيطاً للغاية

ولد ديرت في اميركا من أبوين يهوديين المانيين وتجنس بالجنسية الاميركية . وكان أول عهده بالاجرام ان اطلع على النداء الذي اذاعه لنكولن رئيس جمهورية الولايات المتحدة يمنح فيه مائتي جنيه لكل متطوع يتطوع في الجيش

وتطوع ديرت واستولى على المكافأة ثم فر من الجيش وعاد يتطوع فيه باسم جديد ويستولى على مكافأة ثانية . . وهكذا وجد الاجرام امرا سهلا ومنتجا وجم الفائدة

ولم يكن ديرت عند ذاك الا غلاما صغيراً ولكنه رسم خطة حياته واختار الاجرام مهنة كما يختار غيره الطب أو المحاماة أو الهندسة الخ ، ووجد فيه خير مهنة تغدق على صاحبها الربح الجزيل دون أن تكلفه نصباً ولا تحتاج إلا القليل من الحذق والجرأة والحيلة

ولنضرب لك مثلا برباطة جأشه وهدوئه في أعماله

ففي أحد الايام سطا على حانوت جواهري مع احد زملائه ، وبعد أن استولى على الغنيمة وخرج من الحانوت وهو يحمل كيساً من الجلد مملوءا بالحلي والجواهر اذا به وجها لوجه أمام احد رجال الشرطة

ولو أن رجلا غيره وقف هذا الموقف لفقد رشده وأضاع رباطة جأشه والقى ما في يده وامعن في الفرار ، وسقط في قبضة العدالة ذليلا مستضعفاً

ولكن ديرت لم يكن ممن تذهلهم الخطوب فأنه احنى رأسه للشرطي احناء التحية وهو يبتسم ابتسامة لطيفة ثم ادار نظره داخل الحانوت المظلم وصاح ينادي رفيقه الذي ما زال في الداخل يتمم عمله :

ــ لاتنس أن تغلق الخزانة جيداً فقد حدثت عدة سرقات في هذا الحي في الايام الاخيرة

وأجاب الشرطي تحية الرجل بمثلها ولم يشك مطلقاً في أنه من عمال الحانوت وانصرف إلى شأنه

وكتم ديرت ضحكاته الساخرة وركب عربة إلى منزله الفخم في ريجنت بارك الذي يقيم فيه ويصرف عن سعة ويحسبه الجيران من أشرف الناس وأعفهم يداً ومن أغنى الفتية الاثرياء

وكان يجاوره طبيب مشهور ، فكان ديرت يستدعي الطبيب من حين الى حين . وكان الطبيب يسر بأن يدعى لعيادة هذا الفتى الواسع الثراء ويفحصه فلا يجد به شيئاً ويعتقد أنه ممن يتوهمون المرض وتشغلهم الوساوس فيكتب له عن بعض الادوية

ولم يكن ديرت يستدعى الطبيب دائما إلا ليقيم الدليل إذا احتاج الامر على أنه مريض طريح الفراش فيدرأ عن نفسه تهمة السرقة إذا اتهم بها يوما ما

وكان أول عمل عظيم قام به ديرت سرقة شركة « ميرشانت اكسبريس » في اميركا التى استولى منها على عشرين الف جنيه

وكانت نتيجة هذه الفعلة أن قبض على اثنين من شركائه واودعا السجن فأقام ديرت عنهما محامياً قديراً واعطاه الف دولار نقداً ليدافع عنهما . ثم بذل العطاء الجزيل لرجال السجن وحراسه حتى يسهلوا لزميليه كل أسباب الراحة في السجن . ولكنه مالبث ان ادرك انه يصرف هذه الاموال سدى وانه يحسن به أن يسعى لاخراج زميليه من السجن فذلك أسهل صنعا وادعى للاقتصاد

ودبر خطة حكيمة استطاع أن يخرج بها زميليه من السجن ، كما ذهب لمقابلة المحامي وأخذ يحدثه في هذا الامر ولم يخرج إلا بعد ان نشل من جيبه الف دولار بدل التي دفعها له

وكانت امهر صفقات ديرت سرقة مناجم كمبرلي . وهي صفقة فاز فيها ديرت بمبلغ تسعين الف جنيه !

وكانت هذه المخاطرة حافلة بالمخاطرات التى تروق لديرت وتطيب لمزاجه المغامر

فقد هبط جنوب افريقا سعياً وراء الالماس . وبحث وتحرى ، فعلم ان الالماسات التى تستخرج من المناجم ترسل بالعربة إلى الساحل حيث تنقلها السفن إلى اوربا

وكان الطريق الذي تخترقه المركبات طريقا وعراً قفراً موحشا طويلا فما لبث ان أدرك ان سرقة الالماس من العربات أمر في غاية السهولة

وجمع بعض اعوانه وهاجم العربة في الطريق ولكن العربة نجت من اعتدائه وفرت بما تحمل دون أن يفوز بطائل

ولم يكن في ذلك مايفت في عضده أو يثنيه عن عزمه ، بل اقام يفكر ويرسم ... وراح يستعلم اين تحفظ كميات الالماس ... وصلت الى الشاطيء متأخرة عن موعدها ... ان تلحق موعد الباخرة القائمة ، حتى تصل ... التالية وتشحنها . وكان الجواب على انها تحفظ في دار البريد في مدينة الكاب ...

وبعد ذلك بايام عديدة هبط مدينة ... سائح أميركي واسع الثراء . ومالبث ان ... بمأمور دار البريد واكتسب وده ، و... الولاء الخالص ، واصبح يدعوه الى ... وولائم ويحتفى به في كل مكان . وأصبح ... البريد يغبط نفسه على هذه المعرفة ...

ولم يمر وقت طويل حتى كان ... الاميركي قد حصل سراً على بصمات ... لابواب خزانة دار البريد ثم رحل الى ... مودعاً من صديقه المأمور بكل ... واكرام

وعاد ديرت ثانيا الى مدينة الكاب ... جيبه عدة مفاتيح تفتح أبواب خزانة ... ولم يعد امامه إلا أن يدبر خطة ... وصول المركبة التي تحمل قطع الالماس ... تفوتها الباخرة . وكان ذلك من أسهل ... فقد عهد لبعض زملائه بهدم قنطرة ... في طريق المركبة ، فتأخر وصولها ... الباخرة ولما وصلت المركبة أودعت ... من الالماس في خزانة دار البريد حتى ... الباخرة التالية

وكان الباقي أمرا سهلا . وليس ... على دار يمتلك الانسان مفاتيح خزائنها ... بالامر العسير

وهكذا رحل ديرت بعد ... من الالماس باعها في لندن ... الف جنيه

واخذ ديرت يصرف عن سعة ... عيشة بذخ وترف ، وكانت صفقته التالية ... ثلاثين الف جنيه من إحدى البواخر التي ... بحر المانش ، ثم اردف ذلك بسرقة ٣٥ ... جنيه من قطار الاكسبريس بين كاليه و...

وماكان ديرت ليسقط في قبضة ... لولا انه ادمن السكر بعد ذلك ...

وعاش في باريس حيناً من الدهر ... يصرف الآلاف على الغانيات ، وينعم بكل ... الحياة ، ولكن ادمانه السكر افقده رشده ... في إحدى المرات فقبض عليه البوليس الفرنسي ... متلبساً بسرقة بسيطة سجن من اجلها ... سنوات

وخرج من السجن فعاد الى انجلترا ... لا يملك شروى نقير وقد أثرت أيام السجن ... صحته فاصبح حطم الاعصاب كثير ...

ولم يكن بين مجرمي العالم من ... الرجل ، فقد كانت له سلطة عجيبة على زملائه ... يخضعهم بها ويكتسب احترامهم ... واخلاصهم الشديد وطاعتهم العمياء

وقد قيل عن آل كابوني انه ... يطيعه رجاله فهو يتسلط على اعوانه بالسيف ... والنار ولكن ديرت كان يستعبد رجاله بالحيلة ... والدهاء

ومات أخيراً في لندن فقيراً معدما بعد ان ... هجره أعوانه وانصاره . . ولم يفز في ... الأخيرة براحة أو سلوى او هناء



لتحي مصلحة البريد

لايكاد عمال مصلحة البريد يجدون من وقتهم متسعا لمحاولة حل الالغاز التي تنشر في المجلات . ولكن بعض الناس يرغمهم على الاشتغال بذلك اذ يرسل خطاباته وقد كتب على ظرفها بدل العنوان رموزا واحاجي . . وقد جاءنا هذا الظرف الذي ترى هنا صورته من الشاعر الاجتماعي الاستاذ محمد الهراوي وقد ارسله اليه احد اصحابه وكتب على الظرف رموزا مبهمة فقامت مصلحة البريد بحل هذه الرموز حتى عرفت اسم صاحب الرسالة فاوصلتها اليه . ولم يفتها ان تحصل حقوقها منه اذ نسى المرسل ان يضع على الخطاب طابع البريد وهو عمل طريف يستدعي الاعجاب والشكر ولو اننا لانشير على احد باتباع هذه الطريقة !

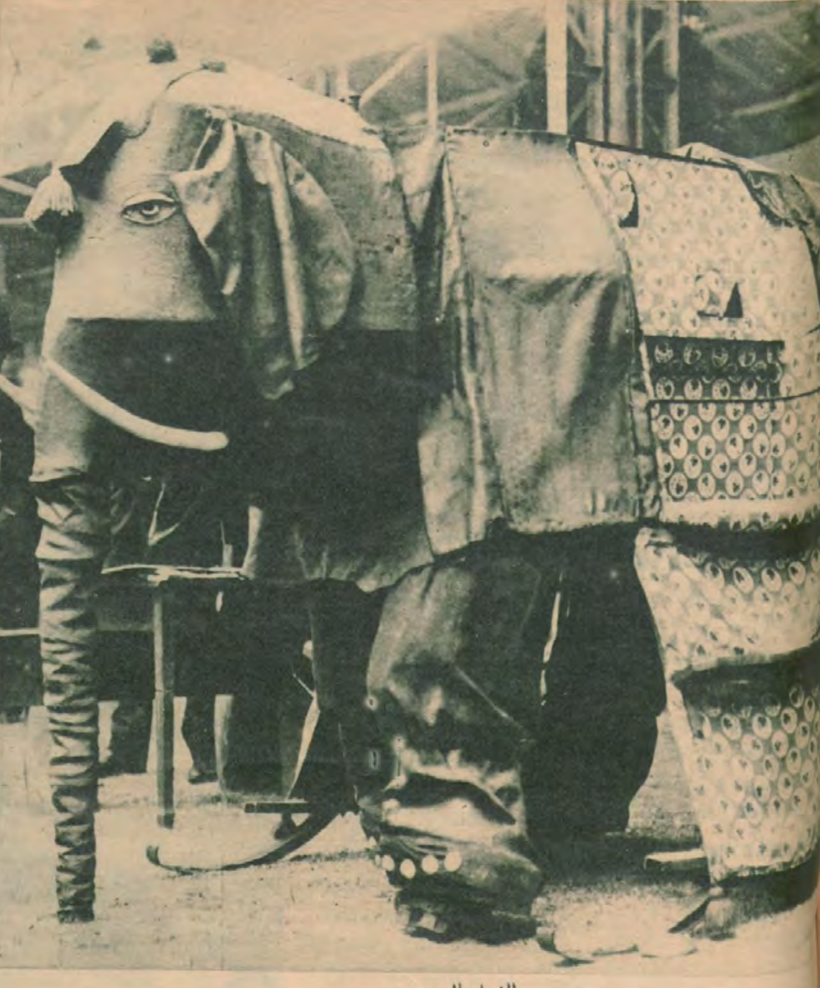
صورة الغلاف

صنم باميان

لقد تطور العقل الانساني في مسألة تصور الاله تطوراً كبيراً منذ نشأت الخليقة حتى اليوم. ومن جملة هذه التطورات الكثيرة اتخاذ الاصنام، على شكل الانسان أحيانا ، وفي صورة الحيوان أحيانا أخرى ، أو الزيادة على أعضائه المعتادة تارة كما يتخذ بعض الناس الاله حتى اليوم من رأسين واربع ارجل واربع أيد. أو بصورة حيوان وله رأس انسان أو انسان وله رأس حيوان أو سبع وله اجنحة أو غير ذلك مما يضيق حصره . وما ذلك الا لان العقل الانساني كان يتصور الاله اكبر منه قوة . وما دام كذلك وجب ان تكون له هذه الزيادة في الاعضاء

وكانوا في بعض الاحيان يتصورون الاله كانسان، الا انه اكبر منه حجما ولا تزال الاصنام القديمة التى تظهرها الحفريات في هذه الايام شاهدة على هذا . ومن جملة هذه الاصنام صنم في مدينة باميان من اعمال افغانستان التي تقع على الحدود الروسية الافغانية . وهذا الصنم يمثل نبي الوثنيين والهيم (بوذا) وهو اكبر صنم عرف له بهذا الحجم حتى الآن في العالم كله ، اذ يبلغ ارتفاعه ٥٣ متراً مع تناسب هذا المقدار في العرض. وقد صنع هذا الصنم في جبل هناك بين كثير من التماثيل الصغيرة ، مما يدل على ان هذا الجبل كان كمعبد لهم فيما مضى . وترى فى هذه الصورة الجبل وفي وسطه التمثال ، كما ترى بعض المسالك والمعارج التى بنيت على جوانبه لتسهيل الصعود الى بعض انحائه . وهذا المكان مهمل الآن جد الاهمال ، لا يدرسه ولا يعبأ به أحد . على انه كان بالمستطاع لو تخصص الانسان بدراسته ان يجد شيئاً كثيراً من الآثار ، وان يقف على حقيقة المذهب (البوذى) لان باميان وماحولها لا بل افغانستان كلها كانت المهد لهذا المذهب ومنبع مدنيته وتهذيبه

اسامه سامى حقى



الفيل الروبوت

... في السنين الاخيرة باختراع الانسان الصناعي فنجحوا في ذلك الى حد بعيد ، وها قد تعدوا الانسان الى الحيوان فراحوا يخترعون الحيوانات ... تأتي بمختلف الحركات وتقوم بشتى الخدمات . وقد عرض اخيراً في حديقة حيوانات باريس هذا الفيل الصناعي الذي يحرك اعضاءه امام الجماهير تسلية لهم

جايدا الاول

ملك بوهيميا

كشفت الحكومة التشيكوسلافية ... واسعة النطاق لقلب الحكم الحالي في ... البلاد ، ويرأس هذه المؤامرة القائد ... جايدا الذى كان رئيس أركان حرب ... التشيك المقاتل في الشرق الاقصى . وهو ... قد حنكته التجارب وصقلته الحروب ... انضم الى رودولف كثيرون من ... التشيك وذوى المكانة والنفوذ ، لكن ... ما لبث أن بلغ أولياء الامر فألقوا القبض ... على الذين كانوا يعقدون الاجتماعات معه ... كودراتيتز الاثرى الكائن في ضواحى ... برونيتز ، وأخذوا يحققون معهم بتهمة ... قلب هيئة الحكومة

... وفتش رجال البوليس بيوت المتآمرين ... الذى زعيمهم جايدا أوراقا تثبت عزمه ... الزحف برجاله على دور الحكومة ... على قواتها والمناداة بنفسه ملكا على ... باسم « جايدا الاول ملك بوهيميا » ... ويظهر أن رائد هذا القائد القديم لم يكن ... الاصلاح الذي يدعيه كل من يحاول قلب نظام الحكم في بلد ما . بل كان طمعاً باحلال نفسه محل المسيو مازاريك

غير أن مطامع القائد جايدا كانت أبعد مدى . أي أنه لم يكن يرضى برئاسة الجمهورية بل يريد أن ينادى به ملكا . ولذلك أعد عدته كلها كأنه كان واثقاً من الفوز فصنع بذلة التتويج وأعد طوابع البوسطة عليها رسمه محاطا باكاليل الغار وعين رئيس وزارته ووزراءه وقواد جيشه وحكام ولاياته

ولكن ذلك الحلم الذهبي الذى تلذذ به أياماً عند ما كان يرأس جلسات المؤامرة زال واضمحل ولم يترك غير ألم في النفس وحسرة في القلب

وأصبح صاحب الجلالة « جايدا الاول ملك بوهيميا » كما كان يلقبه أعوانه . نزيل السجن ينتظر يوم المحاكمة بتهمة شنعاء قد يطيح رأسه من أجلها . أو قد يحبس مدى الحياة في سجن الاشرار المجرمين . فيستبدل عزة الملك بقسوة الحراس وغلظتهم، وتاج الملك باغلال القيود التى تمنطق وسطه وتنتهي في احدى رجليه بكرة حديدية يجرها وراءه أينما سار وفي أى مكان حل . كما هي عادة المسجونين بالاشغال الشاقة في سجون تشيكوسلوفاكيا

الموتى لا يتكلمون



البئر التي ضبط فيها ياوي



الى اليسار : تفتيش منزل ياوي

بين اللصوص والبوليس قتال لا تبرد ناره ولا يهدأ أواره . فاذا اقتتل الفريقان مات رجال البوليس برصاص اللصوص وسقط اللصوص برصاص البوليس . . ولكن ذلك لا يكون دائماً بل كثيراً ما تصرع رصاصة اللص لصا . فكثيراً ما ينقلب اللص على زميله فيكون شراً عليه من البوليس . . وأكثر مصارع الاشقياء والمجرمين تحدث بايدي زملائهم لا بايدي اعدائهم رجال البوليس

لم يبتدع ياوي السيد خضر بدعة جديدة في اللصوصية ، ولم يبتكر فناً جديداً ، وإنما سار على خطة اسلافه . فهو يسطو على العزب والقرى فيسرق مواشيها وبهائمها ويحفظها عنده إلى ان يفتديها اصحابها بالمال ، او يرفضوا ذلك فيبيعها ـراء

ولكنه كان شريراً جباراً شديد البأس نشر الرعب في القلوب فلم يكن بين أهالي القرى المجاورة من يجرؤ على مقاومته او فضح أمره . بل كان يسرق المواشي ويضعها في مكان يعرفه أربابها فلا يتجرأون على الكلام بل يؤدون له الفدية صاغرين ثم يذهبون فيستعيدون مواشيهم دون سؤال أو جواب

وذلك ان الظروف علمتهم ان ياوي قاس غليظ لا يعفو ولا يرحم . والويل لمن يفكر في إبلاغ البوليس أمره فان رصاصة بياوي تصل إلى قلبه قبل أن يصل بلاغه إلى البوليس

ولكن السجن هو خاتمة المطاف دائماً لأمثال بياوي ولذلك لم يطل عهد طغيانه حتى سقط في أيدي البوليس . . ثم في أيدي القضاة ثم في أيدي السجانين

وقضى في السجن سنوات طويلة ذاق فيها الأمرين،فلما انتهت مدة سجنه خرج وقد عول على أن يكون أكثر حذراً واحتراساً حتى لا يعود إلى ظلمات السجون

وعاد إلى بلدته فاستقبلته زوجته وأولاده بالترحاب وأقيمت الحفلات والولائم . وعاد بياوي بعد ذلك يفكر في جمع شتات عصابته التي تفرقت بعد سجنه

وكان افراد العصابة رجالا غلاظاً شداداً جمعوا كل نقيصة، ولكنهم امتازوا بصفة حميدة هي الاخلاص فيما بينهم والتستر على بعضهم البعض ، فاذا قبض على احدهم قابل السجن بشجاعة وصبر ولم ينطق بكلمة واحدة تفضح زملاءه ولم يشرك معه احداً

وهذا ما حدث في الحادثة الاخيرة التي أوقعت بياوي في قبضة البوليس

وكان قد هاجم مع افراد عصابتـه حقل قطن وحمل أكياس القطن وفر بها فاعترضه الخفراء وأطلقوا النـار في أثره وأثر رجاله إرهاباً . وفر رجاله وبقي وحده وقد صمم على ان لا يفر دون أن يحمل معه غنيمته ، ولذلك سقط في أيدي الخفراء بعد قتال طويل

وحاول رجال البوليس والنيابة ان ينتزعوا منه اعترافاً باسماء زملائه وشركائه ولكنه كان كالصخر الأصم فلم ينطق باسم واحد بل تحمل العقاب وحده دون أن يخون عهد الرفاق

وعرف له رجاله هذا الجميل ووفوا له وفائه فكانوا طول مدة سجنه يعولون زوجته وأولاده ولا يدعونهم يشتهون شيئاً دون ان يأتوهم به

فلما خرج بياوي من سجنه وجمع رجاله الأقدمين وجد انهم ينقصون رجلين

أحدهما قتل في حادثة سطو قام بها افراد العصابة في اثناء سجنه ، والآخر قبض عليه وحكم بسجنه عشرة أعوام لهتكه عرض احدى الفتيات

وحاول بياوى أن يسد هذا العجز وقتاً طويلا دون ان يوفق الى ان تقدم له احد رجاله بأنه يعرف شخصاً من ارباب السوابق والاجرام يدعى حمدي

وبحث بياوي عن حمدي فعرف انه متهور جرىء ولكنه سريع الاعتراف لا يصون اسماء زملائه اذا قبض عليه

وأخبر زميله الذي اقترح عليه اشراك حمدي في العصابة بذلك فاجابه زميله بأن ذلك حق وبأنه لايضمن صمت حمدي وكتمانه اسماء شركائه اذا قبض عليه، ولكنه ماهر في السطو مجرب في السرقة فهو ذو فائدة له ، واما ما يخشى من اعترافه اذا قبض عليه فذلك خوف لا محل له اذ لا ينتظر أن يقبض عليه اذا رسمت العصبة خطة حكيمة للسرقة

وكان بياوي قـد عزم على سرقة بعض المواشي من قرية مجاورة وقد حدد موعداً للسطو وباع هذه المواشي مقدماً واستولى على جزء من ثمنها دفع له عربوناً ! !

ولذلك كان لابد له من السطو البري وليس لديه متسع من الوقت ليبحث عن شخص آخر . ولذلك ارتضى بحمدي شريكاً وقرر ان يبذل كل وسيلة ليصونه من السقوط في ايدي البوليس حتى لايعترف باسماء افراد العصابة

وجمع بياوى رجاله وبينهم حمدى ورسم لهم خطة السطو وأفهم كل واحد منهم عمله الذي يقوم به فعهد الى اثنين منهم بأن يطلقا النار في الهواء باستمرار اذا شعر احد بالعصابة في اثناء عملية السطو حتى يرهبوا اهل القرية ويلزموا مضاجعهم

وعهد الى اثنين آخرين بأن يسوقا المواشي بعد سرقتها على ان يكون هو ثالثهم

وعهد الى حمدي بان يسير في المؤخرة خلف المواشى وان يطلق النار على كل من يتعقبهم من الخفراء او الاهالى

وفي الساعة الثالثة من صباح احد ايام الاسبوع الماضي اجتمع افراد العصابة في حقل يبعد عن القرية المراد السطو عليها بنصف كيلو متر تقريباً . وحمل كل منهم بندقيته وطبنجته وساروا متسللين نحو حظيرة البهائم

ووقف كل واحد من اللصوص في مكانه المعين له وتسلل بياوي واثنان آخران ومعهم حمدي الى الحظيرة فتسلقوا جدارها الى سقفها ونقبوا فيه نقباً واسعاً ثم هبطوا الى داخلها

وحلوا البهائم من قيودها وهي اربع بقرات وجمل وجاموستان وربطوها في حبال متينة ثم فتحوا باب الحظيرة من الداخل واخرجوا البهائم في هدوء وسكون

وسارت القافلة . .

تقدمة اثنان من اللصوص رقباء وهما على استعداد لاطلاق النار اذا احد . وفي الوسط بياوي واثنان يقودان البهائم المسروقة وفي المؤخرة من زملاءه ممن يقدم على مطاردتهم

كادوا يبتعدون عن القرية مئة متر حتى شعر بهم احد الخفراء فاستنجد وبدأت المطاردة

ت اللصوص البهائم وأمعنوا في الفرار الخفراء انطلقوا في اثرهم وهم يطلقون الهواء ارهاباً وتخويفاً

الخفراء ان قطعوا عليهم الطريق رجال العصابة بالنار واستمر التراشق الى ان سقط احد الخفراء قتيلا الخفراء غضباً لمقتل زميلهم على اللصوص حملة واحدة ودوى الرصاص في الجو واستيقظ أهل القرية الشجعان فيهم من منازلهم وقد أدركوا هاجموا القرية . فانقضوا ينجدون وقد تسلحوا بالبنادق والهراوى

العصابة من الحصار وفرت بين لكن مطارديهم تجمعوا في أثرهم حتى عن الاربعين بين رجال ونساء

بياوي أن السرقة فشلت وأنه خير أن يفوزوا بجلدهم ، فصاح برجاله الفرار في جهات مختلفة وترك البهائم

الرجال كل منهم يركض من ناحية اعيانه والتفت بياوي خلفه فرأى دور حول نفسه ويسقط على

مسرعاً فرآه قد أصيب برصاصة في قدمه فهو لايستطيع الهروب بياوى هادىء الاعصاب وفكر ان حمدي سيقبض عليه في مكانه ولن يلبث أن يعترف باسماء شركائه الى السجن ولم يمض على خروجه شهور قليلة

لابد له من انقاذ حمدي من وسيلة ، فحمله على كتفه وأخذ ان الخفراء سيكتفون بضبط عن مطاردته ولكنه اخطأ في الخفراء ظلوا يطاردون اللصوص

بياوي انه عاجز عن الفرار بحمله حمدى عن كتفه الى الارض وراح يسائل نفسه عن الوسيلة التي حمدي من الكلام فلم يجد خيرا من اتباع المثل القائل : « ان الموتى لايتكلمون »

ولم يتردد دون تنفيذ الخاطر الجهنمي الذي خطر على باله وزاده عزماً مرأى الخفراء والاهالى وهم يقتربون منه يحملون المشاعل والسلاح وصوت الرصاص وهو يتساقط حوله كالمطر

ورفع غدارته في هدوء وثبات ووضع فوهتها على رأس حمدى الجريح

وصاح حمدي صيحة هائلة وقد أدرك قصد زعيمه ولكن الصيحة اختنقت في حلقه وعلا عليها دوي رصاصة الغدارة وهي تنطلق في رأسه فتمزق جمجمته وتنسفها نسفاً

وأيقن بياوي ان حمدى لن يتكلم بعد اليوم فانطلق كالسهم المارق هاربا . .

وما لبث ان اختفى في الظلمات .. واختفى أفراد العصابة الآخرون !

* * *

انتقل رجال البوليس والمحققون إلى القرية وضبطت المواشى المسروقة ونقلت جثة الخفير القتيل وجثة حمدى إلى المستشفى حيث فحص الرصاص الذي قتلا به فاذا هو من نوع واحد فالرصاصة التي حطمت رأس حمدي ومزقتها ليست من الرصاص الذي كان يطلقه الخفراء والاهالي . وانما من نوع الرصاص الذي قتل الخفير . . أي من رصاص اللصوص

وأسرع رجال البوليس بتطويق القرية وحامت الشبهات حول بياوى الذي أطلق سراحه أخيراً خصوصاً وقد شهد شيخ الخفراء في قريته بانه لم يكن موجوداً في منزله ليلة حدوث السرقة . وكان شيخ الخفراء يمر على منزله فى كل ليلة للتتميم عليه باعتبار كونه تحت المراقبة فلا يجوز له مغادرة منزله ليلا فلم يجده في تلك الليلة وذكرت زوجته انه خرج ولا تدري أين ذهب

ودار البحث حول بياوى ، ولم تمض من صباح اليوم التالى ساعات حتى عثر البوليس عليه مختبئاً في بئر وهو يعالج رصاصة أصابته في قدمه وقد مزق جلبابه وربط به الجرح ليمنع نزف الدم

وقبض عليه الخفراء وربطوه في حبال متينة وساقوه إلى المركز والنساء والاولاد من حوله ومن خلفه يقذفونه بالحجارة

وحاول البوليس أن يستطلع منه أسماء زملائه الباقين ولكنه لزم الصمت المطلق ولم يتكلم

ولما أرهقه البوليس بالادلة القوية اعترف بكل ما صنع ولكنه اعترف ضد نفسه فقط ولم يذكر اسم واحد من شركائه

وهكذا حافظ بياوي على عهد الرفاق



عبرة

بين الازمة الوفية والبطالة

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

أنا شاب في السادسة والعشرين من عمري ومتزوج منذ اربع سنوات . وقد أصبحت بحكم الازمة في عسر شديد بعد عز وهناء وهجرت مسقط رأسي إلى الاسكندرية لعلي أجد عملا أستعين به على الحياة فلم أوفق حتى أصبحت حالتي يرثى لها

فما رأي سيدي هل أفارق زوجتي شفقة مني عليها ورحمة بها لما يكنه لها قلبي من الحب والاخلاص ، إذ قد يتوفر لها العيش بوجودها مع أهلها ، لأنه لا يمكنني أن أقبل وجودها معهم وهي على ذمتي فتكون النتيجة أسوأ

أو انكم ترون ان ابقيها معي تتحمل البؤس والشقاء ، مع العلم بأنني فاتحتها برأيي هذا فصرحت لي بأنها تفضل بقاءها معي حتى تموت جوعاً مؤثرة ذلك على مفارقتي لذلك السبب

فهل اذا وافقتها على رأيها اكون ظالماً لها ؟

ارجو ارشادي لعلي اجد في رأيكم ما ينير لي الطريق حتى يمكنني تنفيذ احد الامرين ولكم من الله الاجر ومني الشكر

ع . س . اسكندرية

﴿ الدنيا ﴾ تنم رسالتك على ان زوجتك لا تقل عنك نبلا وكرم نفس وروح تضحية وزوجة كهذه جدير بك ان تحتفظ بها لتستلهم من وفائها واخلاصها الجلد على الكفاح الى ان يأتيكما الله بالفرج

مشادة في مسرح

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

حدث امس عند ما كانت تمثل احدى الروايات في مسرح رمسيس الصيفي ان طلب احد المتفرجين كوب ماء من « الجرسون » فرفض ان يحضره له وكانت مشادة بينهما

ولسنا نلوم ذلك الخادم على فعلته انما نعتب على الاستاذ يوسف وهبي لعدم اهتمامه بانتقاء العمال الذين يديرون حركة الصالة ، إذ يجب ان يكون هؤلاء العمال على جانب كبير من الادب وحسن السلوك والرغبة الاكيدة في توفير اسباب الراحة للجمهور

على ان الامر لم يقف عند هذا الحد فقد شكا « الجرسون » الى أحد موظفي الصالة فأقبل هذا نحو المتفرج الذي طلب كوب الماء . وبدلا من ان يعتذر له عما فرط من الخادم ، فقد اشتبك مع ذلك المتفرج في جدل

فنرجو ان تلفتوا نظر صاحب مسرح رمسيس إلى هذه الشكوى التي لم يدفعنا إلى كتابتها الا رغبتنا في ان لا يشوب هذا المسرح الكبير ما يعكر صفو الجمهور

« مهندس » ـ القاهرة

﴿ الدنيا ﴾ نلفت نظر حضرة الاستاذ يوسف وهبي إلى هذه الشكوى لعله يتلافى أسبابها

هذا وقد زارنا اثنان غير كاتب هذه الرسالة وأفضوا الينا بملاحظات قريبة من هذا المعنى خاصة بنظام الخدمة في صالة مسرح رمسيس الصيفي . ونحن على ثقة بأن الادارة الحازمة التي تتولى هذا المسرح سوف لا يفوتها توفير أسباب الراحة للجمهور

فتاة غائبة

مطلوب معرفة مصيرها

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

أرسل لحضرتكم مع هذا صورة ابنتي فتحية محمد أبو حشيش البالغة من العمر خمس سنوات رجاء نشرها في مجلتكم . اذ انها خرجت من منزلنا بشارع الامام علي بالفراهدة باسكندرية ولم تعد إلى الآن، فلعل احداً يستطيع ارشادنا إلى مقرها أو مصيرها



محمد مسعد أبو حشيش ـ بحرس الجمارك

﴿ الدنيا ﴾ ننشر صورة الطفلة فتحية محمد أبو حشيش راجين من يعرف شيئاً عن مقرها أو مصيرها ان يتفضل بابلاغنا أو بابلاغ والدها بعنوانه السالف الذكر وله منا خالص الشكر

شاب غائب

مطلوب معرفة مقره

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

نرسل لحضرتكم صورة بولس خليل البالغ من العمر ١٦ سنة رجاء نشرها في مجلتكم . وقد خرج هذا الفتى من منزلنا بالزقازيق منذ بضعة أيام على زعم انه ذاهب الى مكان الاحتفال بعيد ماري جرجس ولم يعد الى الآن . هذا وقد كان بولس خليل يشتغل « برشمجي » بمدينة القنطرة قبل ان يختفي من الزقازيق

نرجو أن تتفضلوا بنشر صورته لعل أحداً من قرائكم يستطيع أن يدلنا على مقره أو يخبرنا عن مصيره . ولكم الشكر

ميخائيل خليل ـ الزقازيق



﴿ الدنيا ﴾ ننشر صورة الشاب بولس خليل راجين من يعرف شيئاً عن مقره أو مصيره أن يتفضل بابلاغنا وله منا مزيد الشكر

أخت تبحث عن أختها

بعد انقطاع عدة سنوات

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

كنت منذ عدة سنوات أقيم في استمبول مع شقيقتي وقد مات والدانا ، وكان يجاورنا فتى مصري يدعى حسن افندي . خطب أختي واقترن بها ثم عاد بها الى مصر . وبعد ذلك انقطعت اخباره وأخبارها . وقد حضرت الى القطر المصري للبحث عن شقيقتي ولكني لم اهتد اليها خصوصاً وانني لا أعرف لقب زوجها ولا صناعته . ولكن عندي صورته الفوتوغرافية أرسلها اليكم لنشرها حتى اذا اطلع عليها هو أو أحد معارفه وهداني الى مقر شقيقتي المفقودة جمع شملنا المفقود واكتسب الاجر والثواب

واني أرجو أن تساعدوني في البحث عن شقيقتي وعسى أن يوفقني الله بمعونتكم الى الاهتداء اليها

ن . ا ـ مصر الجديدة



﴿ الدنيا ﴾ جاءتنا هذه الشكوى من سيدة تركية ونحن ننشرها وننشر صورة حسن افندي الذي تحدثت عنه في رسالتها راجين من يعرف شيئاً عن زوج شقيقتها هذا أو عن اقامته أن يتفضل بابلاغنا وله فائق الشكر . .

في طوخ

قذارة بشارع مشهور

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

يقطن بمنزل امام منزلنا قوم اتخذوا الزراعة مهنة لهم ولقد كدس هؤلاء الناس اكوام الاقذار وروث البهائم فوق سطح منزلهم فتنبعث منها روائح كريهة وتأوى اليها الجراثيم وفي هذا ما فيه من الضرر بصحة الجيران

ولقد رفعت شكواي غير مرة الى طبيب المركز ومهندس التنظيم فذهبت شكواي ادراج الرياح

والظاهر انه لما علم اصحاب هذه الاقذار ان احدا لم يحرك ساكنا لاجابة شكواي زادوا غلواً في تكديس أقذارهم فوق سطح منزلهم حتى بلغت ارتفاعا كبيرا ، فلا شكواي اجدت ولا الحالة بقيت على ما كانت عليه

لذا ابعث اليكم بهذه الكلمة راجياً ان تضموا صوتكم الي في رجاء رجال مصلحة الصحة في طوخ ان ينظروا الي شكواي بعين العدل والانصاف

عبد العظيم عيد ـ طوخ ـ شارع ...

﴿ الدنيا ﴾ ننشر هذه الشكوى ... صوتنا الى حضرة الشاكي في رجاء حضرة طبيب مركز طوخ ان يتحرى الامر ... على ما فيه الحرص على الصحة العامة

كلمة ورد غطاها

فريد عبد الملك ـ هريا

اذا كانت حالتك وحالة والدك كما ذكرت فالذي نراه هو أن تبحث لك عن عمل ... تكتفي بالالتحاق باحدى مدارس التجارة ...

م . س . ا ـ القاهرة

١ ـ يجوز ذلك اذا كان الابن ... والاب مقتدراً والمحاكم الشرعية هي صاحبة الاختصاص في هذا الشأن

٢ ـ لاعار في طلب العلم في أي سن ... دخول ذلك الامتحان بدون الحصول ... تلك الشهادة

م . م طالب

تجد كل هذه البيانات في وزارة الحربية ...

فتحي ابرهيم ـ السويس

١ ـ لا نعرف عن هذه السلسلة شيئاً ...

٢ ـ طلقت هذه الفتاة من زوجها لأنها ... أصبحت رجلا كامل الرجولة

موريس حبيب ـ كوم حماده

اكتب اليها رأساً وعنوانها « ... بور سعيد »

محمد احمد شحاته

تحرينا هذه المسألة فعلمنا أن النية لم تتجه بعد الى الغاء ذلك المجلس

سالم سلطان ـ زنجبار

نأسف لأننا لا نعرف عنوان على ... تطلبونه

ع . م . ص ـ مرجوش ـ القاهرة

تجد كافة هذه البيانات في قلم الفنانات بوزارة المعارف بشارع الانشا بالقاهرة

ثابت

١ ـ خابر الدكتور محمد زكي أبو شادي وعنوانه بضاحية المطرية بالقاهرة ...

٢ ـ ٣ ـ خابر مصلحة التجارة والصناعة بالقاهرة

محرم محمد طلبه ـ اسكندرية

لو أن وزارة المعارف استمعت الى كل شكوى من هذا النوع لما تأخر طالب واحد عن هذا الادعاء ... أعد السنة الدراسية والتفت إلى دروسك



أصغر مروضة في العالم
...تلى طفلة في التاسعة من عمرها
...في ملاعب لندن وحولها حيواناتها
...وعلمتها اعجب الالعاب وتراها
...وهي تلعب مع كلابها ، وفي الصورة
...اليسار وهي تلاعب فيلها الصغير

تقتل زوجها

وتبكي على جثته

...نزاع بين دوروثي اجمل فتاة في
...الامريكية وبين زوجها المثري
...زعيم تهريب الخمور جووي بولاك
...من مسدسها الصغير الذي تحمله
...جيبه اليمنى وقتلته

...على الزوجة القاتلة وسيقت إلى السجن
...الرأي العام الامريكي اهتماماً عظيماً،
...ولاة الامور لم يسعهم إلا أن يسمحوا
...جنازة زوجها التي حضرها أكثر
...الف مشيع . فوضع جثمان زعيم
...في تابوت ثمين غطاؤه من البلور
...لتظهر الجثة التي احيطت بالزهور
...الزوجة تحت حراسة ضباط اشداء من
...البوليس وشرعت تبكي وتذرف الدموع
...ذلك العزيز الذي تودمن صميم فؤادها
...لانها لاتقدر على فراقه

...معظم الحاضرين لا ليشيعوا الجثة
...ليروا جمال تلك الفاتنة التي يضرب
...بها وبهائها

...الجموع مراراً عديدة بمهاجمة
...البوليس لانقاذها من بين ايديهم لكن
...التي صوبها هؤلاء ارجعت الغوغاء
...غير أن دوروثي ابدت في المقبرة
...والتألم ما اثار حفيظة الجماهير فهجموا
...بجموعهم الغفيرة وجردوهم من
...وحملوا القاتلة الحسناء على اكتافهم
...وهم يهللون لها وينادون بحياتها
...أحد رجال البوليس كان قد ادرك

ما يختمر في اذهان الاهالي فأسرع بنقل الخبر الى دائرة الامن العام فارسلت هذه قوات كبيرة تامة العدة على سيارات سريعة فوصلت في اثناء خروج الناس من المقبرة حاملين دوروثي الجميلة فطاردتهم واستخلصتها من ايديهم واعادتها إلى السجن لتحاكم على قتلها زوجها الذي تبكيه الآن او تتظاهر بالبكاء عليه بدموع حرى وقلب موجع

الصراع

بين الجنود واللصوص

يوجد على حدود الافغان من جهة اتصالها بالاراضي الهندية قلعة قديمة متينة البنيان عالية الجدران ذات فتحات صغيرة تصلح لوضع فوهات البنادق لا لكي تكون نوافذ تجدد الهواء في داخل الغرف الضيقة المظلمة

وقد اتخذت الحكومة الافغانية هذا الصرح سجناً لقطاع الطرق الذين يكثرون في تلك الجهات فهي تصليهم حرباً عواناً حتى اذا حازت جنودها الغلبة عليهم والقت القبض على بعض منهم فتكت بالزعماء والمحرضين وسجنت الباقين في امكنة ضيقة لامنافذ لها بعد ما تقيدهم بالسلاسل والاغلال. وتتركهم يعانون ماهو اشد من الموت دون ان تقدم لهم من القوت الا مايحفظ رمقهم ويمنعهم من الهلاك جوعاً

ومن الغريب ان هذا الصرح الذى هو فى معظم الاحيان عرضة لهجمات اللصوص وقطاع الطرق تجد فيه القوافل ملجأ أميناً لها . ولما تحمله من الارزاق . فهو والحالة هذه سجن وخان للقوافل المسافرة مابين افغانستان والبلاد الهندية

ولما كان اللصوص الذين يسجنون فيه يسامون الذل والعذاب فقد كان رفاقهم يجمعون جموعهم ويحاصرون السجن ويمنعون عنه المدد حتى يضطر الجنود الذين فيه الى التسليم فيقتلهم اللصوص على بكرة ابيهم . ويفتكون برجال القوافل الذين يكونون فيه بعد ما يسلبونهم كل ما معهم ، ويطلقون سراح المسجونين من رفاقهم وغيرهم ويعتصمون في ذلك الحصن ويتخذونه مأوى لهم وملجأ

وطالما ارسلت الحكومة عليهم الجنود لكنهم كانوا يفتكون بهم لان ذلك الصرح كان منيعاً ولا سيما اذا عهد الى رجال مدربين في الذب عنه والدفاع عن حوضه فانه يصبح عزيز المأخذ صعب المنال

وقد ظل زمناً مقراً لباجي سقا ذلك اللص الذي كسر جيوش امان الله ملك الافغان واغتصب الملك منه حتى غلب على امره وقتل شر قتلة على قارعة الطرق في مدينة كابول

واما الآن وقد استتب الامان في هاتيك البلاد فقد حصنت الحكومة الحالية ذلك السجن، واقامت عليه الحراس ليلا ونهاراً في أعلى مكان فيه يراقبون الافق بنظارات مكبرة، حتى اذا بدا لهم خطر - أي اذا ظهرت لهم عصابة لصوص آتية لمهاجمتهم - نبهوا رجال الحامية فيقف كل منهم في المكان المعد له ويدفعون عنهم شر أولئك القتلة المجرمين الذين اذا وقع في ايديهم جندي انزلوا به من العذاب مايستهان معه بالموت

الفرولين دوكتور

أجرأ الجواسيس الالمان فى الحرب الكبرى



الجاسوسة الالمانية الحسناء الفرولين دوكتور
أو آن ماري ليسير

لقد كان لالمانيا قبل الحرب نظام للجاسوسية لا يماثله نظام في كل ممالك العالم . وكان الملحقون به يعدون بعشرات المئات من كل طبقات الهيئة الاجتماعية ، بين رجال ونساء وشبان وفتيات

ولكن أعظم هؤلاء مقدرة وأشدهم ذكاء وأوفرهم دهاء كانت الفرولين (الآنسة) دوكتور أو بالحري آن ماري ليسير كما سمت نفسها في الاوساط التي كانت تغشاها

وكانت المانيا قبل الحرب قد أعدت خططها لغزو البلجيك، والتدفق على البلاد الفرنسوية من تلك الجهة الخالية من الاستحكامات والاستعدادات الحربية . ولذلك كان همها منحصراً في الاطلاع على كل دخائل الدفاع البلجيكي وحركات الجيوش البلجيكية ومعداتها وحصونها وطرق دفاعها، فأوفدت لجمع هذه المعلومات أذكى جواسيسها وأشدهم خبثاً ودهاء وهي الآنسة آن ماري ليسير

سنة ١٩١٤

في أحــــد ايام شهر مايو أقام الضباط البلجيكيون حفلة شائقة في حديقة فندق انجلترا الغناء في مدينة بروكسل

وكان بين الموجودين فتاة فرنسوية جميلة الطلعة ، بارعة الحسن والبهاء ، تحمل جوازاً فرنسويا عليه اسم الآنسة آن ماري ليسير المولودة في باريس

ولم يكن لتلك الغادة الحسناء رفيق يسليها في وحدتها . فكانت جالسة بمفردها إلى منضدة عليها كأس مملوءة شمبانيا وهي غائصة في بحار التأملات كأنها تستوحي الغيب وتستطلع ما يكنه القدر لها بين طياته

ومر في تلك البرهة الضابط الشاب رينيه أوستان الملحق بالحرس الملكي البلجيكي حتى كاد يمس ثوب الآنسة آن ، فسقطت الكأس على الارض وتطايرت قطعاً ، وأبدت تلك الحسناء الفتانة صوتاً يدل على الألم لان شظية أصابت أصبعها الجميلة فخدشتها وأسالت منها نقطاً من دمها

وأسرع الضابط لاسعاف آن وأتى لها بما ضمدت به جرحها . ولم تمض دقائق حتى أصبح متيماً بهذه الفتاة الفتانة التي كانت تبدي له دلالا سلب لبه واستولى على عقله وعواطفه

. عرفته آن بانها ابنة ضابط فرنسوي وانها مغرمة بالرسوم الزيتية وقد أتت إلى بروكسل لتنقل عدة صور لمشاهير الرسامين البلجيكيين. فأخذ رينيه يكرس لها كل أوقات فراغه فيصطحبها إلى المتاحف والمعارض ويتنزهان معاً في الامكنة الخلوية وهو يبثها لواعج حبه وغرامه ولم تمض أيام حتى اشترت آن ماري سيارة فخمة ذات مقعدين أخذ الضابط البلجيكي يسوقها وهي جالسة إلى جانبه فزارت المعسكرات وتفرجت على الحصون والمعاقل وتغلغت إلى الاستحكامات حتى اطلعت على كل ما يهمها الاطلاع عليه في العاصمة البلجيكية

وبينما كانت ذات يوم بصحبة الضابط يسيران بسيارتهما بالقرب من الحدود الهولندية، اصيبت السيارة بخلل فأخذ رينيه باصلاحه بينما شرعت هي بسؤاله عن عدد الكيلومترات التي قطعتها ، وعن كمية الوقود التي استهلكتها السيارة . وطفقت تقيدها في ورقة انتزعتها من دفتر في جيبها ، لكن الهواء كان شديداً فاطارها وأخذ يدحرجها على الارض

أسرع الضابط رينيه لالتقاطها ليعيدها اليها . لكن آن لحقت به وهي تتوسل اليه أن يتركها لها ولا يتعب نفسه باللحاق بها

. وكان الهواء لا يزال يدفعها حتى اسقطها في حفرة محاطة بسور فقفز الضابط اليها وغاب عن نظر الفتاة التي لم تر ما كان يفعله

ولما عاد اخبرها بان الورقة سقطت في ماء آسن ، ولم يظهر لها أثر . ثم عاد إلى قيادة السيارة وهو ساكت فشعرت تلك الحسناء بان امرها انفضح فكانت جالسة إلى جانبه وهي مستعدة للدفاع عن نفسها بكل قواها

وعندما اقتربت السيارة من قرية هنالك أعدر الضابط منها ونادى جندياً كان واقفاً على بعد مئة متر . فايقنت آن ماري بعظم الخطر وتناولت مقود السيارة وأسرعت تسابق بها الرياح حتى غابت عن الانظار متغلغلة في الحدود الهولندية

نصف مليون فرنك

اشتعلت نيران الحرب العظمى ولعبت آن ماري أدواراً مهمة على مسرح التجسس . فكان لها الفضل الأكبر في تدمير حصون ليبج ونامور وغيرهما من المدن البلجيكية الحصينة . وانبث الجواسيس فى انحاء فرنسا ولا سيما في باريس حتى أخذت الحكومة الفرنسوية تملأ الشوارع والطرقات باعلانات التحذير منهم

وكانت تلك الجاسوسة الداهية تسرح في ذلك الوقت وتمرح في العاصمة الفرنسوية وهى غير خائفة ولا وجلة

وقد صادت بشباك حسنها ودلالها ضابطاً في مكتب مكافحة التجسس فتأخر ذات ليلة عن الموعد الذي حددته له فسألته السبب وهي تظهر الغيرة فأجاب :

— لقد وصل إلى علمنا أن أشهر جاسوسة المانية موجودة في باريس

— أتعرفون من هي ؟

— لا بل نعرف أنها تلقب بالفرولين دوكتور وهي من أشد الجواسيس خطراً على سلامة الدولة

— وهل لديكم صورة منها ؟

— لدينا صورة غير واضحة تمثلها عند ما كانت في بروكسل مع بعض الضباط البلجيكيين وقد وضعنا جائزة قدرها نصف مليون فرنك تمنح لكل من يدلنا عليها

فطوقت آن مارى عنق حبيبها بذراعيها البضتين وضمته إلى صدرها قائلة :

— إنك وطني غيور أيها العزيز وأنا أحب من يخدم وطنه بامانة

وفي اليوم التالي ظهرت الجرائد الفرنسوية كلها معلنة عن وجود تلك الجاسوسة الخطرة ومبينة بعض أوصافها لتحذر الجمهور منها وقد أعلنت عن جائزة قدرها نصف مليون فرنك تعطى لكل من يهدي ولاة الامور اليها

اعدام الجاسوس قسطنطين اليونانى

كان قسطنطين كودويني يوناني الاصل . لكنه تطوع في الجاسوسية الالمانية وأخذ يعمل في باريس لانه كان مقيماً في العاصمة الفرنسوية قبل الحرب ، وألحق بخدمة آن مارى فكان يأتمر بامرها ويقوم بتنفيذ كل ماتطلبه منه

لكنه مل من طلباتها ولا سيما انها أمرته بان يرسل خطيبته الراقصة إلى بوردو لتوافيها باخبار السفن وبمعلومات أخرى . فمانع في بادىء الامر بكل قواه لكنه اضطر أن يرضخ واطلع خطيبته على مايريده منها

وفي اليوم التالي أقبل الضابط عشيق آن ماري وهو مضطرب . وأخبرها بان شخصاً اسمه قسطنطين كودويني وافى إلى مكتبهم وطلب منهم أن يمنحوه مئة الف فرنك مقدماً وهو يدلهم على مكان الجاسوسة الشهيرة الفرولين دوكتور . لكنهم لم يثقوا بكلامه بل امروه بالعودة في الغد وارسلوا في أثره رجال البوليس السري ليطلعوا على دخيلة أمره

فما كان من آن ماري الا أن اجتمعت بقسطنطين وناولته خطاباً وضعت فيه بعض معلومات وتفاصيل عن حركات الجيوش الفرنسوية وامرته بتوصيله إلى جاسوس الماني في احدى ضواحي باريس

ثم أرسلت خطاباً غفلا من الامضاء الى مكتب مكافحة الجواسيس الفرنسوي تخبره فيه بأمر قسطنطين وانه يتجسس لحساب المانيا . فألقي عليه القبض وثبتت التهمة عليه واعدم رمياً بالرصاص

سرقة أوراق مكتب التجسس الفرنسوى

كان مكتب مكافحة التجسس ومكتب الجواسيس الفرنسويين يعمل في باريس ليلا ونهاراً دون انقطاع . غير انه بعد منتصف الليل لا يمكث فيه سوى ضابط واحد

وقد تسنى لآن ماري الدخول إلى ذلك المكتب بصفة خادمة من ضمن خادماته

الجاسوس اليوناني قسطنطين كو...
أعدم في فرنسا بعدما افتضت سر...

العديدات . وكانت تقوم بشق ...
غسل أطباق الاكل ومسح أرض ...
والسلالم وتنظيف المقاعد والمجالس ...

وكانت تأكل وتنام في ذلك ...
فأوقعت في حبائل غرامها الضابط الذي ...
ليلا . وأخذت تداعبه مبدية له دلالا ...
وهو يتطلع اليها مسلوب القلب ذاهل ...
فاقبلت من ورائه ووضعت كفيها على ...
فامسك بمعصميها الجميلين وهو يضحك ...
شعر في ذلك الوقت بان منديلا مبللا ...
وجهه فحاول المدافعة والممانعة لكنه لم ...
ذلك بل سقط فاقد الرشد

وفي صباح اليوم التالي اهتزت ...
التلفون والتلغراف إلى كل الحدود ...
لايقاف امرأة استولت على كل أوراق ...
التجسس الفرنسي ، بما فيها الاوراق ...
لأسماء وعناوين الجواسيس الذين يعملون ...
لصالح فرنسا في البلجيك المحتلة بالجيوش ...
وفي المانيا نفسها

لكن كل المساعي ذهبت سدى لأن تلك ...
الفتاة الداهية تمكنت من التسلل إلى البلاد ...
السويسرية من مكان خفي ، بعدما تركت ...
طريقها جثتي حارسين من حرس الحدود ...
وجثة جندي قد اخترقها الرصاص وأودى ...

ولم تمض على هـذه الحادثة أيام حتى ...
القبض على كل الجواسيس الذين ...
لفرنسا في البلجيك وفي المانيا وأعدموا ...
بالرصاص ، فشلت حركة التجسس الفرنسية ...
هذه الضربة التي كانت قاضية عليها

وأخيراً . . الجنون

ظلت هذه الجاسوسة تقوم بأعمالها ...
على فطنة وذكاء نادرين ، وعلى جرأة ...
التهور . وهي تخترق جيوش الحلفاء و...
خلال الديار الفرنسية ناقلة المعلومات ...
ومطلعة على الدخائل والخفايا حتى ...
الحرب أوزارها . فعادت إلى ...
أنهكها الكد المتواصل ونال منها ...
المورفين الذى كانت تتعاطاه حقناً والكو...
الذي كانت تتناوله شماً

أسرع اليها كبار الاطباء الالمانيين ...
ما في وسعهم لدفع الأذى عن هذا الجسم ...
الجميل وعن ذلك العقل النير والقريحة ...
والذكاء النادر . ولكن الداء قد تمكن ...
يفد طبهم ولم ينفع دواؤهم . فقد ...
المخدرات معالم ذلك الجمال الفتان وأفقدت ...
ذلك الذكاء المفرط . وأصبحت ...
ماري ليسير مجنونة تقضي بقية أيامها في ...
مستشفيات الامراض العقلية في البلاد ...

...ج بقاتل زوجها

...ين أفكار قلما تخطر على بال غيرهم
... فقد كان لاحد اصحاب الملايين
...سيو سيمور الملقب بملك الحديد
... قصره المنعزل الكائن في وسط
... في ولاية ميشيجان
... يسمح لها بأن تخالط احداً او
... حتى إذا بلغت السابعة عشرة من
... إرادته — او بالحرى عقليته —
... اخيها إلى إحدى غابات الولايات
... حيث لا يوجد انيس ولا جليس
... حراسة راع في تلك الاصقاع
... دون ان ترى انساناً او يراها

... الراعي شيخاً في الستين من
... قوي الجسم متين العضل لم تنل منه
... فيه مرور الايام بل كان الناظر
... في الثلاثين من سني حياته
... في ذلك فقد قضى عمره كله في
... مستنشقاً هواء الخلاء النقي
... يوما ما في هموم هذه الحياة
... آلامها

... هذا الراعي من اب فرنسوي
... الى امريكا في القرن السادس
... الكونت برتران دي سانت آرنو.
... جعل احفاده يتدهورون حتى
... بدماء هنود امريكا الذين
... اسم « ذوى الجلد الاحمر ».
... من أب فرنسوي الاصل وام
... في فقر مدقع يقتات من ثمار
... الغبراء ويلتحف السماء حتى
... يكون حارساً أميناً للفتاة ماري
... عليها قوة أبيها او جنونه
... في تبتل دائم ليس بين جدران
... وسط غابة غبياء

... ارادة هذا الغني لم تتم وفقاً لما كان
... ابنته البالغة السابعة عشرة من عمرها
... ذلك الراعي الذي اربت سنوه
... سافرت بصحبته إلى أقرب مدينة
... زواجاً شرعياً
... الامر أباها وأمها ونادبا بالويل
... عظائم الامور لكن لم يسعهما إزاء
... الا الموافقة على هذا الزواج. فرضيا
... بان يكون هذا الراعي الخامل
... يحمل في عروقه دماء هندية منحطة
... صهراً لهما على شرط أن يظل
... أن تطأ قدماه عتبة قصرهما
... ماري بعدما عاشت مع زوجها ثلاث
... الاصقاع النائية وولدت له ابنة
... أهلها فعادت اليه تاركة زوجها
... الغابة بين أدغالها وآجامها
... على عودتها الى قصر والديها طويل
... شاب من اغنياء ولاية ميشيجان
... صميم فؤادها لكنه لما علم بامر
... بذلك الراعي الشيخ سافر

اليه وبارزه فأصابه برصاصتين اخترقت احداهما كبده وأصابت الاخرى ساقه اليمنى

عز على ماري هذا الامر فقصدت الى مكان زوجها الشيخ ولبثت تعتني به ثلاث سنوات وهو يعاني الآلام المبرحة من الجرح الذي أصاب رئته ويبصق دماً حتى فارقت روحه جسده فدفنته في وسط الغابة وعادت الى ذويها وهي باكية العين دامية الفؤاد

لكن احزان الدنيا سريعة الزوال . فما لبثت ماري ان تعزت عن هذا الشيخ بالشاب ادموند الذي بارزه وتزوجته وعاشت وإياه في نعيم وهناء

فليحذر اصحاب

السيارات

ان السنوات العديدة التى قضاها أصحاب السيارات وهم يشترون مقادير مختلفة من البنزين الجيد لسياراتهم ، جعلتهم يعتقدون ان ليس ثمة فرق كبير بين نوع من البنزين وأى نوع آخر منه ، وان جميع أنواع البنزين جيدة

ويستغل الآن بعض من لا ضمائر لهم هذا الاعتقاد لمصلحتهم ، فهم يستوردون كميات كبيرة رديئة من مستخرجات البترول « كالكيروسين الخفيف الذي يحول إلى سبرتو أبيض » ويمزجونها بالبنزين ويبيعون هذا المزيج لاصحاب السيارات الذين يدفعون الثمن وهم يحسبون انهم يشترون بنزيناً حقيقياً . ولكنهم لا يلبثون ان يتكبدوا مصاريف باهظة لاصلاح كل خلل تصاب به سياراتهم من جراء استعمال هذا البنزين المغشوش

وان السبب في بيع البنزين المغشوش بدل البنزين النقي هو الضرائب الجمركية العالية التي تفرضها الحكومة على البنزين . وأيضاً نفقات النقل بالسكة الحديدية

فالدولة تخسر من هذه الناحية مورداً من الموارد المالية المهمة بينما الجمهور يقاسي خسائر باهظة . ولا شك ان ولاة الامور سينتبهون إلى هذه الحالة فيعملون على وضع حد لها كما وقع من قبل في فرنسا وانجلترا وغيرهما من الاقطار

وما على صاحب السيارة الا ان يتجنب الضرر الذي قد يصيبه . ولكن كيف يكون ذلك ؟ الجواب بسيط . فهناك بعض شركات للبنزين اشتهرت منذ تأسيسها في مصر من بضع سنوات بانها تقوم على خدمة الجمهور خير قيام . . هذه الشركات تضمن عدم تعرض أي شخص لأي غش واحتيال . وبشراء منتجات هذه الشركات المختومة بأختامها الخاصة ، يضمن أصحاب السيارات انهم يستعملون بنزيناً نقياً خالياً من كل غش



يعملوها الصغار!



مشاجرة تافهة بين صغيرين كلفت والد أحدهما عقاب السجن ثلاثة أعوام !

وقف طفلان يلعبان في أحد الشوارع كما يلعب الصغار ويلهوان في جذل الطفولة المرحة التي لا تقدر مسئولية ولا تعرف شيئا من هموم الحياة

واختلف الطفلان فجأة خلال اللعب ووقعت بينهما خصومة صبيانية فابتعد كل منهما عن الآخر استعداداً لتسوية الامر بطريقة حاسمة

ومال أحدهما على حجر يريد حمله ليقذف به زميله فاستعصى عليه حمله . ورأى كومة من الوحل على مقربة منه فامسك بقطعة منها قذف بها رفيقه الذي لم يتوان عن مقابلته بالمثل

ودارت رحى المعركة فتقهقر أحد الغلامين أمام الآخر الى ان اقترب من داره فاعتصم بالباب وصرخ يطلب الغوث

وأعجب الصغير بهذا الانتصار فحمل ملء يديه وحلا وقذف به الطفل الثاني فمال هذا يتفادى الاصابة وعندئذ انطبع الوحل على باب البيت

وسمع من في الدار صوت استغاثة الغلام فخرج أبوه ليرى ما الخبر ، وأدرك لاول نظرة ما حدث فصرخ يأمر الغلام المعتدي بالابتعاد

وسخر الطفل غير عابىء بتهديد الرجل . ورأى الرجل ما أحدثه الطفل بباب بيته فأنشأ يعدو خلف الصغير ليرهبه

وكانت المطاردة عجيبة أدرك الرجل في نهايتها الطفل الذي سقط على الارض من فرط الخوف والرعب

وهم الرجل بان يمسك الغلام ليؤدبه ، وصرخ الغلام يطلب النجدة ، وتشاء المصادفات أن يمر أبوه في تلك اللحظة من ذلك المكان فيرى ذلك المنظر العجيب

ولده ملقى على الارض يبكي ويصرخ وقد مال جاره عليه يبغي ايذاءه

وكان الفصل الثاني من القصة . .

عتب الجار على جاره وعاب عليه تهجمه على الغلام وارعابه اياه إلى حد أن سقط معه على الارض فزعا ورد الجار على جاره العتب بالعتب لأن ولده لطخ باب داره وحلا بلا مبرر

واشتد الحوار فانقلب الى مشادة حادة انسحب أحد الجارين على اثرها فدخل بيته وعاد بعد قليل يحمل في يده عوداً من الحديد

وكانت ضربة على الرأس هوى الرجل على أثرها مضرجا بدمائه

وهنا فقط تدخل الحاضرون يحولون بين الجارين المتشاجرين !

وحمل الجريح إلى المستشفى فقضى فيه حيناً بين اليأس والرجاء إلى ان تم له الشفاء

وسيق الضارب إلى السجن كي يقدم إلى القضاء بعد تحديد مدى اصابة جريحه

واتضح ان ضربة قضيب الحديد قد أحدثت في رأس المضروب عاهة مستديمة فحكم على الضارب بالسجن ثلاث سنوات

وفي مثل ريفي قديم : «يعملوها الصغار ويقع فيها الكبار» !

حذار . . !



حيلتان جديدتان انتشرتا أخيراً في مدينة القاهرة ومن يدري فربما انتقلت عدواهما إلى المدن والريف

دخل فتى أحد الحوانيت التي تبيع ادوات التصوير وطلب من صاحب المحل ان يعطيه « فيلماً » من مقاس خاص

واحضر له الرجل بضعة علب مما تحوي الفيلم المطلوب فقلبها الفتى بين يديه فاستشعر ان بعضها اثقل من البعض الآخر مع أنها من مقاس وحجم واحد

ولفت الفتى نظر صاحب الحانوت الى ذلك ففتح الرجل احدى العلب « الخفيفة » فاذا به لا يجد داخلها سوى لفافات وقصاصات من الورق العادي . . !

وفتح علبتين وثلاثاً فاذا به يصل إلى نفس النتيجة مع ثقته بأنه اشترى هذه العلب من الشركة رأساً وخال ان ترتكب هذا التزييف الذي قد يؤدي بسمعتها في السوق

ووقف رجل لدى حانوت أحد باعة السجائر وطلب نوعاً مما يباع باربعة قروش واحضر البائع العلبة وقدمها للزبون ومن فوقها علبة الكبريت !

وطلب الرجل علبة أخرى فاحضرها البائع ايضاً ووقف ينتظر قبض الثمن

وسأله الرجل فجأة عن نوع آخر من السجاير لانه تذكر أنه يفضل هذا النوع وقد جرى لسانه خطأ باسم النوع الذي احضره البائع

واستدار البائع يبحث عن ذلك النوع ثم تذكر بدوره أن فتى قد سأله عن هذا منذ نصف ساعة وانه بحث له عنه فلم يجد لديه علبة واحدة منه

وأبلغ البائع المشترى أن ذلك النوع من السجائر قد نفد ، وأبدى المشتري اسفه لانه سوى ذلك الصنف ثم ترك للبائع العلبتين ومضى

وقلب البائع العلبتين بين يديه فاحس بان وزنهما اخف من الوزن العادي بكثير وفتح احدى العلبتين فرأى ، كما رأى بائع الافلام ، ان العلبة لا تحوي سوى قصاصات من الورق الابيض العادي . !

وتوالت البلاغات الشبيهة بهاتين الحالتين على رجال البوليس ، فاتضح ان في القاهرة او اكثر دأب أفرادها أن يذهب الواحد منهم الى حانوت بائع سجاير أو افلام ويطلب تحوي نوعاً خاصاً من هذين الصنفين ، ثم ينتهز فرصة انشغال البائع فيستبدل العلب باخرى زائفة لا تحوي سوى قصاصات ورق ويمضي بالغنيمة

ووفق رجال البوليس الى واحد من افراد هذه العصبة ، ولكنه قال انه يعمل الخاص وان ليس له شركاء

والبحث جار عن الباقين . . !

من الملوم ؟

« أشتعلت النار في حجرة امرأة وأنقذت وابنتها في الرمق الاخير وقد قبض على الجاني ارتكب الجريمة لأسباب انتقامية »

في هذين السطرين الموجزين اللذين لم يزد البلاغ الرسمي قليلا ولا كثيراً قصة فاجعة بالدرس والاهتمام

تزوج الرجل منذ بضع سنوات بامرأة أنها سوف تعينه على الحياة وأنها سوف تكافح طلب القوت

وانتقلت المرأة إلى بيت هذا الرجل وعاشا معاً بضعة شهور في هناء وصفاء . وحملت في خلال هذه الأشهر وأوشكت أن تضع مولوداً تقر به عيون والديه

ووضعت المرأة طفلة ولكنها لم تقر بها عيون والديها !

لبثت المرأة أشهر الحمل الاخيرة وأشهر الوضع الاولى غير قادرة على العمل معونتها في الوقت الذى زادت عليه تكاليف الحياة بهذه الوليدة الجديدة

ومن هنا دب الخلاف بين الزوجين

وتفانت المرأة وجهدت في مساعدة زوجها والكفاح معه في طلب القوت ولكنها فلزمت دارها وهي تقول لزوجها إن العمل للرجال والبيت للنساء

ولم يعجب مطاوع بهذا القول وفترت همته فنضب معينه ولم يعد في ميسوره زوجته وابنته

ومضى عام أسود كالح ساءت بعده الاحوال بين الزوجين وزادها سوءاً يعاني آلامه الناس جميعا

وأهمل الرجل زوجته وابنته ، أو انه أرغم على إهمالها لأنه لا يملك قوت نفسه وكانت بدرية لاتزال لينة العود غضة الاهاب فاندفعت تطلب قوتها وقوت صغيرتها من طريق !

وكان الطريق شائكا وعراً ، ولكن الجوع يتعامى عن مصدر العيش في أغلب الاحيان وبلغت أذني مطاوع همسات واشاعات فلم يهتم بها في بادىء الأمر ولكنه سئم أن يقترن اسمه باسم بدرية فعمد إلى طلاقها ليقع وزرها على رأسها وحدها

وكأنما أفلت الطلاق قياد المرأة فاسترسلت في . . طلب القوت !

وعادت عقارب الغيرة تتحرك في صدر مطاوع وأقاويل الناس تهز كيانه وتملأه غيظاً وحفيظة

وجاءه النبأ يوما أن بدرية قد أوت إلى دارها وأنها سوف تستقبل في هذه الليلة غريباً عنها

ومضى مطاوع تحت أستار الظلام يرقب بدرية فرأى شخصاً يقترب من البيت متلصصاً يدخله على عجل

وأغلق الباب ، وأطفىء النور بعد قليل !

وانطلق الرجل يعدو كالمجنون حتى إذا أصاب بعضاً من زيت البترول وعلبة من الثقاب أشعل النار في مسكن أم وليدته . .

وكادت المرأة والرجل والطفلة يختنقون من دخان النار . وخشي الرجل فضيحة فنجا بجانبها كل شيء فقفز من نافذة إلى عرض الطريق . فالتقى بمطاوع ودارت بينهما معركة انهزم فيها مطاوع وكانت سبباً في أن رآه الناس على مقربة من مكان الجريمة ملوث الثياب بالبترول . .

وأنقذت المرأة وابنتها من النار المشتعلة في غرفتها وهما على آخر رمق وسيق مطاوع إلى السجن ليلقى جزاءه

وتلك قصة « القوت » التى طواها البلاغ الرسمي في بضعة أسطر . . !

الاشتراكات

...تعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا
...بموجب ايصالات رسمية مختومة
...الادارة وموقعة بامضاء مديرها

منازل خالية مسكونة

(بقية المنشور على صفحة ٣)

صدرها يكتم انفاسها ويمنعها من الحراك

وفي فزع الحلم وتأثير الظلام والليل والسكون ورهبة الكابوس ، اشتد الرعب بالمرأة واضطربت احلامها حتى اذا قامت صباحا روت لجارتها ان قرداً هائل الحجم ضخم الجسم له وجه قبيح وعينان ينبعث منهما الشرر ويكسو جسده شعر اسود طويل داهمها في حجرتها ليلا وجثم على صدرها وانشب مخالبه في عنقها ولولا بقية من أجلها لراحت روحها قرد اسود ؟!

اذن هو روح الجارية السوداء دون شك

وشاع الخبر فأيد الاشاعات الاولى وراح معظم الجيران يقسمون اغلظ الايمان انهم شهدوا روح الجارية في شكل قرد اسود كبير وراح اكثر النسوة يؤكدن أن ذلك القرد زارهن ليلا في مضاجعهن وهم يخنقهن

وكانت النتيجة ان ذلك المنزل اقفر من ساكنيه ومازال حتى اليوم خالياً تحفه الرهبة والفزع !

وهناك عمارة كبيرة فيها شقق عديدة بشارع المغربلين قضى عليها أن تظل خالية لما اشيع حولها من اخبار الارواح

فان بجوار هذه العمارة ضريحاً مدفوناً فيه احد الشيوخ الصالحين . وقد شاعت اشاعة ، لا ندري اصلها ، بأنه بينما كان احد ساكني المنزل نائما في حجرته ذات ليلة اذ فتح باب الحجرة ودخلها شيخ يشع النور من وجهه وهو في ثياب بيضاء فضفاضة ولحية بيضاء مرسلة وعمامة خضراء كبيرة ، وان ذلك الشيخ تناول كرسياً واقترب من فراش النائم فجلس على الكرسي واخذ يحملق إلى النائم بنظرات حزينة عميقة

واصبح الرجل فقام من فراشه مبكراً وكان اول ما عمله ان ترك الشقة إلى غيرها

وروى الجيران والسكان ان هذا الشيخ الابيض انما هو روح ساكن الضريح

وانتشرت هذه الاشاعة ودب الفزع إلى قلوب باقي السكان فانتقلوا من المنزل ، الواحد تلو الآخر

ومرت السنون وشقق المنزل خالية ، وكلما جاء ساكن جديد روى له الجيران أخبار عفريت الشيخ فولى الادبار ولم يفكر في مشاركة العفريت في سكناه

وبعد ان مضى على المنزل خمس سنوات وهو خال من السكان استأجره طبيب لا يصدق مثل هذه الخرافات واتخذ منه سكنا وعيادات ومصحاً ولكنه لم يقم فيه طويلا حتى غادره

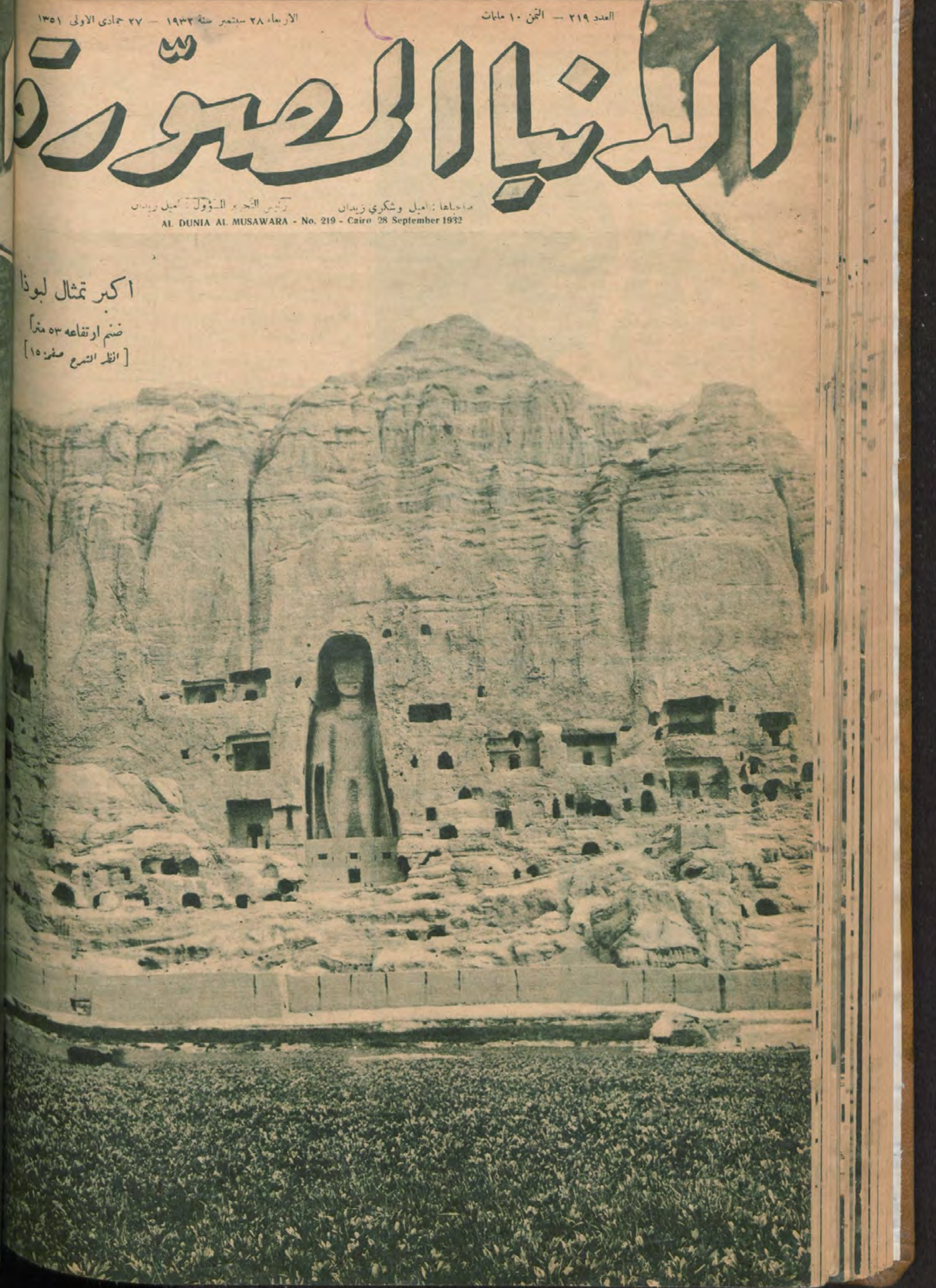
فكان انتقاله منه داعياً لان تزيد سمعة المنزل سوءاً ولو ان الطبيب يؤكد أنه لم يتركه إلا كما يتركه أي ساكن آخر يترك منزلا يسكنه لينتقل منه إلى منزل احسن منه



الاربعاء ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٢ — ٢٧ جمادى الاولى ١٣٥١
العدد ٢١٩ — الثمن ١٠ مليمات

الدنيا المصورة

صاحباها : اميل وشكري زيدان — رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان
AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 219 - Cairo 28 September 1932



اكبر تمثال لبوذا
صنم ارتفاعه ٥٣ مترا
[انظر الشرح صفحة ١٥]